https://doi.org/10.26682/chjuod.2021.24.1.11

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 24، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 181-209، 2021 (عدد خاص) (عدد خاص)
المؤتمر العلمي الدولي الثاني لقسم التاريخ-كلية العلوم الانسانية-جامعة دهوك- المنعقد بتاريخ 24-25 شباط، 2021

اشكالية المصادر السريانية حول تاريخ وجغرافية كردستان

دراسة تحليلية نقدية

فرست مرعي إسماعيل
قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان-العراق

(تاريخ القبول بالنشر: 23 شباط، 2021)

الخلاصة

هذا البحث يشير الى الإشكالية التي رافقت المصادر السريانية القديمة والحديثة، في معالجتها لتاريخ الكرد وجغرافية كردستان، حيث أسهمت بشكل وبآخر في الانتقاص من العنصر الكردي، واعتباره غازياً دخل الى منطقة بلاد ما بين النهرين قبل عدة قرون اعتباراً من معركة جالديران عام 1514م وفيما بعد. كما أن المنطقة التي تسمى كردستان، لها تسميات عديدة تبعاً للدولة والطائفة التي تنتمي إليها، فهي آشورستان (= الدولة الآشورية)، وهي كلدانستان (= الدولة الكلدانية)، وهي سريانستان (= الاقوام الآرامية والسريانية التي كانت لها إمارات حكمت أجزاء متفرقة من المنطقة). لذا يحاول البحث جاهداً الرد على هذه الاشكاليات بإتباع منهج البحث العلمي، بعيداً عن العاطفة والايديولوجيا، من خلال الإشارة الى ما رافقت هذه المصادر من الخرافة، والاسطرة، والتناقض، الذي كان ديدنها، فضلاً عن بيان تهافت منطقها من خلال الاعتماد على جدلية الصراع والمنافسة بين الاطراف الثلاثة التي تنتمي من الناحية الدينية الى دينٍ واحدٍ، ولكن من إثنياتٍ مختلفةٍ: النسطورية – الآشورية، والنسطورية – الكلدانية، واليعقوبية – السريانية.

الكلمات الدالة: المصادر السريانية، الإشكالية، تاريخ الكرد، جغرافية كردستان.

المقدمة

المصادر السريانية في الحقيقة هي مصادر آرامية، على أساس ان اللغة السريانية المدونة فيها المصادر المذكورة آنفاً هي أحدى لهجات اللغة الآرامية (مراد كامل، 1974، ص63؛ أحمد هبو، د،ت، ص11).

والآراميون أمة قديمة من الأمم السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد(طه باقر، 1973، ص39؛ أنطوان مورتكات، د،ت، ص269) ، وقد انقسمت اللغة الآرامية إلى فرعين رئيسين في القرنين الأول والثاني الميلاديين احتوى كل منهما على عدة لهجات.

والمصادر السريانية موضوعة البحث تقع تحت قائمة الآرامية الشرقية، التي تحول اسمها إلى السريانية بعد دخول المسيحية إلى بلاد الرها (= أورفة الحالية) في نهاية القرن الثاني الميلادي، مما حدا بمعتنقيها إلى أن ينفروا من التسمية القديمة – الآرامية – التي هي مرادفة للوثنية عند اليهود والمسيحيين، والاستعاضة عنها بكلمة – السريان – بدلاً من آرامي، والسريانية بدلاً من الآرامية، تلك التسمية التي اطلقها عليهم اليونانيون الذين كانوا قد احتلوا بلادهم (سوريا الحالية) سنة 312 ق. م في عهد الملك سلوقس الأول(311 – 281ق.م) الذين أطلقوا اسم الآراميين على سكان المدن الوثنية مثل مدينة حران (ولفنسون، د، ت، ص145 – 146؛ س. عبودي، د، ت، ص475) .

وبالرغم من الفائدة الكبيرة للمصادر السريانية القديمة في كشف حلقات مفقودة وغامضة من التاريخ الكردي القديم والحديث، فانها مع ذلك وقعت في تناقضات منهجية عديدة، على سبيل المثال تؤكد في رواياتها العديدة بأن غالبية بلاد

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

الكرد هي مناطق سريانية بحتة، ولكنها بين الفينة والأخرى تتطرق الى روايات يفهم منها بوجود العديد من القرى الكردية الى جانب القرى السريانية، أو أن هذه القرى السريانية تقع في جبال الأكراد، أو تقع في كردستان حسب صياغاتهم المختلفة التي جاءت من خلفيات حضارية متعددة، لاسيما الاختلاف بين المستشرقين المختصين في السريانيات من الفرنسيين والبريطانيين والالمان وغيرهم [1].

المبحث الأول:المصادر السريانية القديمة حول تاريخ الكرد وجغرافية كردستان

هناك مصادر سريانية عديدة تطرقت الى جغرافية وتاريخ بلاد الكرد بطريقة وبأخرى، أي تصريحاً أو تلميحاً، ومن أبرز هذه المصادر:

1- الديورة في مملكتي الفرس والعرب ، ليشوعدناح، مطران البصرة في نهاية القرن الثامن الميلادي، نقله العربية وعلق حواشيه ووطأه بمقدمة: القس (= البطريرك) بولس شيخو، (الموصل: مطبعة النجم، 1939م).

2- أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان، وأخباربطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لعمرو بن متى، ماري بن سليمان (القرن12م/6هـ)، وصليبا بن يوحنا، وعمرو بن متّى (القرن14م/8هـ)، ضمن كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل للإستبصار والجدل وهو أقدم المصادر في تاريخ النصارى في الاسلام، حققهما: الاب هنري جيسموندي اليسوعي مع دراسة جديدة ومدخل للكتاب بعنوان النساطرة والإسلام: جدلية العلاقة منذ ما قبل البعثة الى ما بعد سقوط العباسيين، وضعها: لويس صليبا (جبيل – لبنان: دار ومكتبة بيبلون،2005م).

3- التأريخ الصغير، لمؤلف مجهول (القرن السابع الميلادي)، ترجمه الى العربية وعلق عليه: بطرس حداد (بغداد: مطبوعات مجمع اللغة السريانية، 1976م).

4- تاريخ إيليا برشينايا، تعريب: يوسف حبي (بغداد: مطبوعات مجمع اللغة السريانية، 1975م).

5- كتاب الرؤساء، لتوما المرجي (القرن التاسع الميلادي)، نقله الى العربية: البير أبونا (بغداد: مطبعة الديوان، 1986م).

6- تاريخ مختصر الدول لابن العبري (القرن الثالث عشر)، حققه: أنطون صالحاني اليسوعي (بيروت: دار المشرق، 1986م)

7- كتاب تاريخ الزمان، لابن العبري، نقله الى العربية، الأب إسحق أرملة، قدم له: الدكتور جان موريس فييه (بيروت: دار المشرق، 1986م).

8- كتاب التاريخ الكنسي لابن العبري، نقله عن السريانية، المطران صليبا شمعون (دهوك: دار المشرق الثقافية، 2012م).

9- تاريخ مار ديونسيوس التلمحري- الكتاب الرابع، نقله عن السريانية: المطران صليبا شمعون (دهوك: دار المشرق الثقافية،2011م).

10- التاريخ السعردي، تاريخ نسطوري غير منشور – وقائع سيرت، أعده للنشر وحققه: أدي شير (السليمانية:معهد التراث الكردي، 2010م).

11- مختصر الاخبار البيعية، أو الجزء الاول من التاريخ السعردي، مؤلفه مجهول يرجع الى الربع الاخير من القرن العاشر الميلادي ومطلع القرن الحادي عشر(بطرس حداد، 2000، ص4- 5).

12- فهرس المؤلفين، لعبد يشوع الصوباوي (ت1318م)، حققه ونقله الى العربية وعلق عليه: يوسف حبي (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1406هـ- 1986م).

13- تأريخ يوسف بوسنايا، بقلم: تلميذه يوحنا بن كلدون (القرن العاشر الميلادي)، ترجمه وعلق عليه: يوحنا جولاغ (بغداد: مطبعة وأوفسيت المشرق، 1984م).

المصادر السريانية المارة الذكر تطرقت في كتاباتها الى أسماء المطرافوليتيات والأبرشيات والمرعيثات العديدة المتواجدة في جميع مناطق المشرق، بضمنها بلاد الكرد، وهي من خلال

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

الإشارة الى سير حياة الجثالقة والاساقفة والقديسين المفعمة حياتهم بالكفاح والتحدي واجتراح المعجزات!، جابوا المنطقة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب [2].

ومن جانب آخر فإن جميع المناطق الكردية الحالية لها أسمائها الخاصة بها في المدونات السريانية، وتحديداتها الجغرافية، أي بعبارة أخرى لكل منطقة لها حدودها الخاصة سواءً أكان نهراً أو جبلاً أو الى ما ذلك، ولكل منطقة لها أديرتها الخاصة بها، وقسم منها لها شهرتها وعراقتها، على سبيل المثال لا الحصر: دير مار هرمزد الفارسي في جبل القوش (= جبل نوهدرا).(يشوعدناح، 1939، ص63؛ التاريخ السعردي، 2010، ص790)، ودير مار متي في جبل مقلوب (= جبل الفافا). (ساكا، 2007، ص67).

ونظراً لكون المؤرخ ابن العبري (ت1286م/ 586هـ) ينتمي الى الكنيسة السريانية (= اليعقوبية – المنوفستية)، فإنه كان يدون فقط الهجمات التي شنها الكرد ضد أبناء أبرشيته سواءً في جبل مقلوب وكنيسة مار متى والمناطق المحيطة بها، ولم يتطرق البتة الى أن المنطقة الكردية هي منطقة سريانية (ابن العبري، 1986، ص321؛ حيث يشير الى أن الاكراد الملاعين هاجموا دير مار متى، واحتلوا دير الراهبات في بيث خوريدا(= قرقوش) في سنة1261م. (ابن العبري، ص320-321).

والمصادر اليهودية والسريانية التي غالبيتها مسيحية تذكر منطقة كردستان في التاريخين القديم والوسيط (= الاسلامي المتقدم)، على أساس أنها بلاد آشور، وأن الكرد على أكثر تقدير قد ظهروا في القرن الرابع الميلادي من بقعة معينة وهي منطقة جزيرة بوتان. "...لأن هذه المشكلة واقعياً أقدم بكثير من التجذرالمسيحي في كردستان الذي لا يتجاوز تاريخه القرن الرابع (= الميلادي). منطقة بوتان المعروفة ب (كوردين Gordyene) والواقعة بين نهري دجلة وبوتان صو، تعتبر الموطن الأصلي للأكراد..." .(شفالييه، 2010، ص119).

وفي السياق نفسه يذكر أحد الباحثين الكنسيين الغربيين بالقول:" وقد بذلت الديانة اليهودية ومن بعدها الديانة المسيحية في بلاد آشور جهوداً كبيرة لترسيخ جذورها في ربوع مدن آشور، ونينوى، وأربيل الشهيرات. مدن أخرى كثيرة بذلت جهوداً مشابهة باعتبار انتمائها الى هذه المدن الثلاث والتي سبق وأن ذُكرت في النصوص أو التعليقات التوراتية اليهودية وحتى التي في سفر التكوين الذي تؤمن به المسيحية – اليهودية وكذلك المسيحية تعتبر أن ذكر أسماء هذه المدن في كتبهم المقدسة توكيد إلهي لحقهم الغير قابل للتحويل لملكيتهم لهذه البلدان".(جي. ساندرس، 2007، ص23).

عرفت النصرانية في الجزيرة الفراتية، واعتنقها العرب والآراميون في تلك الديار. ومن بين المدن التي كانت تعتبر مراكز نصرانية، هي: مدينة نصيبين، وتكريت، والموصل، وسنجار، وكان مركز تغلبيي الشمال في القرية المسماة كاسترا دجلة، (تعني بالفارسية قرية) التي قامت على أرضها جزيرة ابن عمر، وعرفت بهذا الاسم مع الحسن بن عمر التغلبي. وحكماً استمر نصارى قرية دجلة يقيمون في كردو، وما حولها (غندور، 1990، ص237).

فالارض التي يحيطها نهرا الفرات ودجلة دعي قسمها الأعلى ما بين النهرين، وقسمها الجنوبي بلاد الكلدان، والقسم الواقع منها على شواطىء دجلة العليا بلاد آثور. وكان يحدها شمالاً أرمينيا وشرقاً بلاد مادي، وكانت بلاد كلدو وآثور واسعة كثيرة الريع والخصب غزيرة المياه والجداول...".(صائغ، 1923، ج1، ص10).

وتحاول بعض المصادر الغربية دعم وجهة نظر المصادر السريانية من خلال الإيحاء بأن غالبية المناطق الشمالية والغربية من بلاد مابين النهرين هي أراضٍ مسيحية أو سريانية" ... ولا بد من التذكير أن السهوب الواقعة بين جبل سنجار ونهر دجلة كانت هي أيضاً مسيحية وبقيت كذلك حتى القرنين الثاني عشر والثالث عشر"(شفالييه، ص37).

بعدها تشير المصادر الغربية الى أنه"... عندئذٍ هبت ريح صفراء على الكنيسة النسطورية الآشورية بسبب مجيء

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

تيمورلنك الارهابي الى الحكم. دام حكم هذا الطاغي 45 سنة انتهت بعام 1405م. خلال هذه السنوات تم القضاء الفعلي التام على الحضارة والتجمعات المسيحية المنتشرة في أرجاء البلاد. نتيجة للاضهاد الظالم لم يبق للمسيحيين الأحياء من مجال سوى الهرب نحو جبال كردستان التي تمتد اليوم في أراضي جنوب شرق تركيا. هناك نمى وترعرع ولا زال قائماً حتى يومنا هذا الرأي القائل أن أبناء هذه الامة هم أحفاد للآشوريين القدماء. أثناء حرب البطولة والنزاع من أجل البقاء عام 1915م تغنى الآشوريون بالنشيد التالي:

على ضفاف دجلة تقع المدينة المقدسة، نينوى
أسوارها يجب أن تكون تيجاناً لنا وأكاليل
هناك فقط، يضع الآشوريون حجر الأساس لكيانهم
إننا سنذهب للقتال هاتفين باسمك يا مار شمعون.

(شفالييه، ص37)، وكان البطريرك الذي يحكم آنذاك مارشمعون بنيامين (ت1918م).

وفي رواية أخرى لا تقل عنها خرافةً يقول:"كان في قرية باموردني (= بامرني) رجل عظيم وذائع الصيت من الرهزديين (أكراد يسكنون قرية أرز أو هارز الواقعة غرب قصبة بامرني).(شفالييه، ص62). أسمه أبو لقا، وله بنت كان لها ابن عمره خمس سنوات تقريباً، تنتابه حمى شديدة، وكثيراً ما أرسلته الربان، ولم تنقطع عنه الحمى. وفي أحد الأيام أتت به والدته الى الربان، تركته والدته وراحت قائلة بقسم: إنني لن آخذ ابني من عند الربان إلا بعدما يشفي من مرضه. ولما اطلعنا الربان على ذلك تقطب وجهه قليلاً، ثم رسمه بالماء المبارك وبصليبه. فزالت عنه الحمى. وقدمنا للولد شيئاً من الفاكهة فأكل، وأخرجناه الى والدته معافى. فأخذته وحمدت الله وذهبت الى بيتها". (شفالييه، ص62) .

وأما منطقة بيث بغاش (= منطقة بارزان ونواحيها) فان الاختلافات والتناقضات الجغرافية والمعرفية بين آباء الكنيسة ربما لم تأت بصورة عفوية، فهي نابعة أصلا من اعتمادهم على بعض المصادر التي يغلب عليها الانتحال أو الاسطورة (كريستنسن، د، ت، ص25 -26؛ كامل، ص64)، فضلا عن تعصب بعضها الآخر(المائي، 1999، ص22؛ رشيد، 1994، ص246)، ومحاولة طمس المعالم الكردية من النواحي الانثروبولوجية والاثنوغرافية والأركيولوجية والجغرافية، والايحاء للآخرين بان غالبية هذه المعالم ليست إلا لعنصر آخر وهو العنصر الآرامي (السرياني-الآشوري)، وتولى هذه المهمة في العراق الباحث الدومنيكي الفرنسي الدكتور الاب جان موريس فييه) [3] الذي استقر في مدينة الموصل للفترة من 1939م لغاية 1973م، وزار خلالها غالبية قرى وقصبات كردستان بما فيها جبالها وهضابها ووديانها بحثا عن الأديرة والصوامع المسيحية المفقودة فيها!، وخرج من تلك الزيارات والاستقصاءات بكتاب دونه باللغة الفرنسية تحت عنوان (آشور المسيحية إسهام في دراسات التاريخ والجغرافية الكنسية والرهبانية في شمال العراق-Assyrie Chretienne) زعم خلالها – بنصرانية وسريانية المنطقة الكردية – من خلال طمس المعالم الآثارية الكردية من معابد قديمة – حورية وميثرائية وبيوت النار الزرادشتية والمانوية، واعتبارها هياكل – معابد نصرانية (أديرة وكنائس وصوامع الرهبان) – فضلا أن عنوان الكتاب استفرازي يحمل دلالات قومية ودينية معينة، فمنطقة كردستان حسب رأيه وما توصل اليها من استنتاجات بعيدة عن روح البحث العلمي أرض آشورية حسب عنوان الكتاب، وكلدانية سريانية حسب محتوياته. واعتمد في ذلك على كتاب (تقويم الكنيسة النسطورية القديمة) في اثبات كلدانية المنطقة الكردية استنادا الى كتابات المؤرخين السريان: ابن الحجري، وابن الصليبي، وبيت يشوع، وابو فرج بقولهم: "انها كلدانستان لا كردستان، لأن اهالي الجبل جميعهم كانوا من شيعة الكلدانيين القدماء قبل المسيح (عليه السلام) وفي زماننا بدلوا الكلدان بالكرد والى الآن يقولون كردستان وهذا غلط". (عزيز، 1909، ص13) ، وقد اشاد (جان موريس فييه) بهذا الرأي في اشرافه على رسالة الماجستير المعنونة بـ (تاريخ جزيرة ابن عمر) التي نال صاحبها يوسف غندورشهادة الماجستير من جامعة القديس يوسف في بيروت.

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

وعلى الصعيد نفسه يذكر (توما المرجي) رواية أخرى حول قيام الاسقف (مارن عمه) [4] بتدمير قرية كبيرة واقعة في الحبل باسم بيرتا من الوجود بسبب ما رأى في حلمه بأنها إحدى القرى التي تغيض سيده،" وما أن بزغت الشمس حتى ركب حماره وخرج منها. وأدار وجهه نحوها وقال: (أيتها القرية المملؤة إثماً، لا يصيح فيك ديك مبشر بالسلام ولا يسمع فيك صوته الى الأبد)، فخرجت نار من زواياها الاربع فوراً والتهمت المساكن في ساعة واحدة. والى اليوم لم يسكن فيها أحد" (المرجي، 1986، ص141). والقرية المارة الذكر هي قرية كلاتى السورجية) التي يسميها (قلونتا أو قلعنوتا).(المرجي، ص141) والواقعة حالياً على الشارع الرئيسي الذي يربط مدينة عقرة بمدينة أربيل عبرنهر الزاب الكبير. ويبدو من سياق الرواية إنها إحدى الخرافات التي يحاول صاحبها تمرير ما يريده، رغم أن المعلق والمترجم لم يعلق عليها.

وفي رواية أخرى لا تقل عن سابقتها خرافة وأسطرةً، قصد الاسقف (مارن عمه) قرية (بيث طحوني) التي هي قرية بجيل التي هي حالياً مركز ناحية تضم غالبية قرى عشيرة السورجي والتابعة لقضاء عقرة، يقول ما نصه:" ... وكان يسكنها (= قرية بيث طحوني – بجيل) قوم من الشهارجة [5] لهم في المنطقة ممتلكات كثيرة. وكان لأحدهم واسمه أرمنازي امرأة من كفر عوزيل[6] وهي تعرف القديس معرفة جيدة وكانت ابنة أشراف. وكان في قرية بيث طحوني دير للراهبات، وكان زوجها يقترف الزنى باحدى تلك الرواهب. فلما دخل الطوباوي الكنيسة، أتته تلك المرأة مجيئها عند أبيها ومربيها، وبدأت تشتكي من زوجها على تلك النجاسة الخفية التي يتعاطاها وكيف أنه تركها ليتمرغ في الزنى. فدعاه (القديس) وبدأ ينصحه ويوبخه... ولكن الرجل عوضاً أن يقبل التوبيخ ويقر بخطيئته... شرع يقذف القديس بمسبات قبيحة وأدت به الجسارة الى رفع يده محاولاً ضربه، فقال له القديس (إني واثق بالرب إنك أنت وكل قريتك ستهبطون أحياء الى الجحيم مثل قورح[7] وشرمن وداثان وأبيرم)..." ، وفعلا دمرت القرية بفعل أصوات الرعد وتزلزل الجبل المشرف عليها كأنه ينهارعليها.

وتمضي الرواية قائلةً بأن الطوباوي (مار مارن عمه) فعل نفس الشيء بقريتي (بيث عيناتا) و(حبوشتا) الواقعتين غرب مدينة عقرة على الطريق التي يوصلها بقرى شوش وشرمن وباكرمان باتجاه نهر الخازرغرباً. (المرجي، ص 143).

وغني عن القول أن بعض المصادر السريانية تشير الى أن الشيخ عدي بن مسافر الأموي اختار ديراً مهجوراً للنصارى لإقامته (= في لالش)، وكان هذا الدير يعرف بدير يوحنا وايشوعسيران، وقد نشرت النصوص السريانية المتعلقة بهذا الدير من قبل المستشرق الفرنسي جان باتيست شابو (ت1948م) في تاريخه عن إيشو عسيران في باريس سنة1896م.(عواد، د، ت، ص46 - 47 ؛ بنيامين حداد، 2008، ص230).

المبحث الثاني: المصادر السريانية الحديثة والمعاصرة حول تاريخ الكرد وجغرافية كردستان

لقد اعتمدت المصادر السريانية بتفرعاتها الكنسية الثلاث: النسطورية، والسريانية، والكلدانية [8]على مجموعة من الرحلات والمذكرات الخاصة برهبان الكنيسة الكلدانية، وخاصة دير الربان هرمزد في القوش، والوثائق التي وفرها بعض الرحالة والمستكشفين والدبلوماسيين والمبشرين البريطانيين والفرنسيين والايطاليين وغيرهم من الاوروبيين، الذين زاروا كردستان والمناطق المحيطة بها اعتباراً من القرن الخامس عشر وفيما بعد، وكان الفرنسيسكان من أولى البعثات الكاثوليكية التي وصلت الى فلسطين قادمةً من اوروبا، لاسيما بعد منح الدولة العثمانية الامتيازات لفرنسا، وقد بدأت البعثات الكاثوليكية الاخرى من كبوشية وكرملية ودومنيكية تترى على اقاليم الدولة العثمانية وخاصة كردستان منذ القرن السابع عشرعلى خطى أسلافهم الفرنسيسكان؛ بهدف التنصير بين المسلمين، من جهة وتحويل نساطرة كردستان الى العقيدة الكاثوليكية، وتم لهم ما أردوا بحلول أواخر القرن التاسع عشر، حيث استطاعوا استقطاع الجزء الاكبر من النساطرة المستقرين في السهول المحيطة بالموصل من جهاتها الشرقية والشمالية، فضلاً عن

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

القرى المسيحية المتواجدة حول مراكز المدن الكردية: زاخو، دهوك، والعمادية، وعقرة، وغيرها. وتم اطلاق تسمية الكلدان المتحدون على هؤلاء المنشقين عن الكنيسة النسطورية (فييه، 1989، ص30 – 33).

فبشأن الكلدان، ينقل الراهب الكلداني (البير أبونا) في ترجمته العربية لرحلة الضابط البريطاني وليم هود William Heude(1789 – 1825م) الى بلاد ما بين النهرين (كردستان والعراق) في سنة1817م، والذي ترجم الى الفرنسية عام 1820م، حول مدينة ماردين وسكانها، بالقول:" ... وهذه المدينة هي المركز المطرافوليطي الكاثوليكي الذي رأيته ببغداد، ويحكمها والٍ يعينه الباشا، ويسكنها أكثر من عشرين ألف نسمة من المسيحيين الكاثوليك والنساطرة والارمن، ومن الاتراك والعرب واليهود وبعض أسر من الفرس. ويقال أن الفين من بيوتها يسكنها المسلمون والالف الآخر يسكنه المسيحيون بمختلف طوائفهم...".(أبونا، 1974، ص91)، والغريب أن الرحالة لم يتطرق البتة الى الكرد كمكون في هذه المدينة أو على أقل تقدير في القرى المحيطة بها، ومترجم الرحلة لم يعلق بشيء رغم معرفته أن الكرد إن لم يكونوا المكون الرئيسي في هذه المدينة وأطرافها، فهم من المكونات الرئيسية فيها في الوقت الحاضر وقت نشرها عام 1974م.

وفي هذا الصدد يشير الأنبا شموئيل جميل(ت 1917م) أحد أبناء الرهبانية الهرمزدية في رحلته التبشيرية في شهر أيار/مايس عام 1885م بأنه ذهب من قصبة رواندوز عاصمة الامارة السورانية الى قرية ديانا،" ... ورواندوز وقرية ديانا وعلى قمة تل بُني برج عالٍ وهو أيضاً مشيد من قبل (ميريكور). وفي ديانا حوالي (30) بيتاً، أحد عشر منها من الكلدان الكاثوليك ولهم كاهن اسمه (عيسى). وبقية السكان من الاكراد. وآغا القرية واسمه (رسول آغا) يُحب المسيحيين كثيراً، وقد أظهر لنا لدى وصولنا هناك إحتراماً كبيراً. ووالده واسمه (برايم آغا) كان قد أشهر إسلامه بسبب حبه لإمرأة في زمن ميريكور باشا رواندوز". (جميل، 2008، ص17).

وفي سياق متصل يذكر الأنبا شموئيل جميل "... وصلنا قرية هاوديا (= هاوديان) التي فيها حوالي (60) بيتاً من الأكراد. وهذه القرية كانت للمسيحيين النساطرة، وبسبب الظلم الذي كانوا يتعرضون له من من أكراد تلك المنطقة، هجروا القرية وإنتشروا في قرى أخرى، فجاء الاكراد وسكنوا قريتهم. والى يومنا هذا نشاهد خرائب الكنيسة التي كانت في القرية والمبنية على أسم (مار أوراهم) على الجبل ومن الجانب الغربي للقرية على مسافة حوالي ساعة واحدة".(جميل، ص17).

ويستطرد الانبا شموئيل في رحلته حول قرية نيري مركز الزعيم الكردي الشيخ عبيدالله النهري، بالقول:" ثم أتينا قرية (نيري)... وفيها مركز للحكومة يديره قائمقام، وهي القرية الاكبر من بين قرى الجبال في كل المقاطعة (شمزدين – شمدينان) حيث تضم (260) بيتاً من الأكراد واليهود والمسيحيين النساطرة، ولكن النسبة الاكبر هم من الاكراد واللغة الاكثر شيوعاً هي الكردية... وهذه القرية كانت قديماً للمسيحيين تشهد على ذلك خرائب الكنيسة المبنية بجنب القرية في جهتها الغربية على أسم مار كوركيس الشهيد، وقد هدمها قبل عدة سنوات الشيخ عبيدالله الكردي، وأخذ حجارتها وكلسها وبنى بها برجاً سكناه في الجهة الشمالية للقرية كما يشهد بذلك الذين شاهدوا هذه العملية..." . (جميل، ص33).

وعندما يصل الأنبا شموئيل جميل الى منطقة عقرة والزيبارالواقعة شرق مدينة الموصل في شهر تشرين الأول عام1885م، يذكرأن قرية أرينا الواقعة في منطقة الزيبار وعدد بيوتها حوالي (100) بيت حوالي (90) منهم من الأكراد وبقية البيوت للكلدان الكاثوليك،" وفي هذه القرية وكما يقول مسيحيو القرية وقبل (60) سنة (1825م تقريباً) كان في القرية (أرينا) حوالي (260) بيتاً من المسيحيين الكلدان، وكان لهم ثلاث كنائس اثنتان منهما مبنيتان على اسم مار قرياقوس والثالثة على اسم ماركيوركيس الشهيد، والى اليوم فإنَّ إحدى هذه الكنائس لا زالت قائمة ويمارس فيها المسيحيون

شعائرهم الدينية، أما الكنيستان الأخريان فقد أصبحتا خرائب ولا زالت آثارهما تشهد حالياً. والسبب في رحيل المسيحيين من هذه القرية والقرى الأخرى هو الظلم والإضطهادات الكثيرة المختلفة التي تعرَّض لها المسيحيون على يد الأكراد المسعورين في تلك المنطقة".(جميل، ص94).

وقد أشار الى هذه القرية مطران أبرشية عقرة الكلدانية في مذكراته التي دونها سنة 1918م بقوله:"في نهاية وادي النهلة أو النحلة، من جهته الشرقية المنحرفة قليلاً نحو الشمال قرية على جبل (بيروز – بيرس) اسمها (ارينه) تبعد عن قرية بامشمش أربع ساعات ونصف مشياً على الأقدام، فيها كنيسة على مسافة كبيرة، وأن القرية كانت مسيحية إلا أن أهلها غادروها ولم يبقَ فيها منهم إلا القليلون". (كجو، 1918، ص42 -43).

وفي مواضع أخرى يذكر الانبا شموئيل في رحلته قرى: إشتكاه التي تقع خلف جبل عقرة والتي فيها (11) بيتاً من الأكراد، كانت قبل بضع سنين للمسيحيين؛ تشهد بذلك أسس الكنيسة التي لا تزال قائمة الى يومنا هذا[1]. والأمر ينطبق على قرية (كَبتا) والتي يسميها أهل المنطقة (كِبا) ومسيحيو هذه القرية غادروها سنة 1884م بسبب الظلم الذي تعرضوا له على أيدي الأكراد.(كجو، ص 97)؛ ويتطرق المطران الرحالة الى قرية أخرى بأسم (كِساً) هجرها أهلها المسيحيون قبل سنتين (1883م) بسبب الظلم الذي مارسه الأكراد ضدهم، وانتقلوا الى قرى أخرى للمسيحيين خارج أبرشية عقرة.

أما جان موريس فييه فيقول بخصوص قرية خردس (= خرديز) في أواسط القرن التاسع عشر، عاش في هذه القرية كاهن أصله من قرية بارزان يدعى داود، قام هذا الكاهن بنسخ جزأين من سفر الانبياء، ونسخ مخطوطة لدروس الليتورجيا الطقسية مصدرها الانجيل في سنة1858م، وقد توفي ثمانية من أبناء هذا الكاهن قبل أن يضطر للهرب من قرية خردس بحلول عام1863م،"، وفي هذه المدة كان عدد بيوت المسيحيين في خردس مائة وعشرين بيتاً. غزوات النهب والسلب التي قام بها أكراد عثمان آغا (أحد آغاوات عشيرة الزيباري) والذين قاموا بطرد الكاهن داود (= البارزاني)، كما أجبروا أهالي القرية من المسيحيين على إخلاء القرية ومغادرتها نهائياً. بحسب إحصائيات عام1865م لم يكن قد بقي في خردس سوى سبعة بيوت من المسيحيين".(فييه، ج1، ص197).

ومن جانب آخر يؤكد أن قرية كوند التي يسميها (نيرم كوندك) هي قرية مسيحية ترجع المعطيات بشأنها الى عام1693م حسب فهرست المستشرق البلجيكي جاك فوستي (ت 1949م) للمخطوطات، بعدها يرجع الى كتابات المبشر البريطاني (بادجر) التي زار هذه القرية عام1850م،" عندما أتى بادجر لزيارتها. حينذاك كان لقرية (نيرم كوندك) كاهن يقيم في الدير، وتسكن فيها (12) عائلة كلدانية، بعد مرور(15) على زيارة بادجر، انخفض عدد العوائل الكلدانية الساكنة في القرية الى أربعة عوائل فقط. في عام1911م ووفق إحصائيات الكاهن الكلداني يوسف تفنكجي(ت 1950م) كان يسكن في هذه القرية (100) كلداني... بقي بعض الكلدان يسكنون هذه القرية حتى عام 1925م. في هذا العام قتل كاهن هذه القرية مع (12) شخصاً من الكلدان في غزوة هجومية قام بها الأكراد البارزانيون. سكان القرية حالياً هم جميعاً من الأكراد...". (فييه، ج1، ص 198).

أما بخصوص النساطرة (= أتباع كنيسة المشرق – الآشوريون)، فينقل ناشر كتاب الرحالة والآثاري البريطاني هنري أوستن لايارد (البحث عن نينوى)، والمترجم الى اللغة العربية بالقول:"يعود تاريخ الأضطهادات التي تعرض لها الآشوريون على أيدي الشعوب الوافدة الى موطنه الأصلي – بلاد ما بين النهرين – الى أكثر من ألفي سنة. كانت أشدها تلك التي أنجزها التتر والمغول في القرن الثالث عشر والأمراء الأكراد البختيين (1300- 1855) والعثمانيين". (لايارد، 1994، ص7).

ويذكر معاون الحاكم السياسي البريطاني لمدينة أربيل (آر. هي - 1918- 1920م):" إن الكلدان كانوا أصلاً

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

نساطرة، وإن طوائف كبيرة منهم موجودون في شمال الزاب الكبيرفي لواء الموصل، ويقال إنه قبل قرنين أو ثلاثة قرون كانت ثمة رقعة من الارض عظيمة بجوار مدينة رواندوز خاضعة لهم، وإن آخر سكانهم فروا منها سنة 1916م عندما تقهقر الروس، ولا يزال السهل الكائن شمال المدينة معروفاً بإسم (دشتي ديان) أي سهل المسيحيين، ولغة كتبهم المقدسة هي السريانية، ويستشهد ببيت شعر جميل ومحزن حول نزوح المسيحيين النساطرة بالقول:

ونفسك فز بها إن خفت ضيماً وخل الدار تنعي من بناها (آر. هي، 1973، ص108 - 109).

أما السريان اليعاقبة فإن مصادرهم شوهت صورة الكرد ووصفتهم بأبشع النعوت كالتوحش والهمجية والمغتصبين... الخ . ففي حوادث سنة 1895م أشار القس اسحق ارملة السرياني بقوله في التعريف بقرية (قرةباش): " قرةباش قرية في شرقي ديار بكر تبعد عنها مسافة ساعتين... أهلها كلهم سريان تعجّل اليهم الاكراد في اليوم ذاته ونشموا ينهبون ويقتلون ويستبيحون وظلوا كذلك يومين كاملين لا تزداد قلوبهم الا صلابة وتوحشاً - كحمير أو جحاش - ثار ثائرها. ولكنهم فاقوا الحمير بتوحشهم ".(أرملة السرياني، 1919، ص59)، قيل لاحد الحمير نريد أن نغيرك (نجعلك) كردياً فبات ثلاثة أيام كئيبا لا يأكل عليقه". (أرملة السرياني، ص59).

وبخصوص تداعيات قتل الزعيم اسماعيل اغا الملقب بسمكو شكاك (ت 1930م) لزعيم النساطرة (الاثوري) البطريرك مار بنيامين شمعون في شهر آذار سنة 1918م في مدينة كوناشهر في كردستان ايران، واتهام الكتاب الاثورين للكرد بالخيانة، يذكر أحد المصادر النسطورية ما نصه " ولم يكن للأكراد والإيرانيين قوة لمواجهة الآثوريين، ولذلك اجتمعوا لدى (سمكو) رئيس عشيرة شكاك الكردية ورسموا خطة شريرة دنيئة غادرة لاغتيال مارشمعون البطريرك، مستغلين العلاقة الجيدة والصداقة القديمة التي كانت بين البطريرك والاكراد قبل هجرة الآثوريين وتركهك لمواطنهم في عهد المملكة التركية. ولم يخطر ببال أحد بأن الكلب المسعور هذا يقوم بهذا العمل الدنيء الغادر ضد صديقه...".(إيليا أبونا، 2008، ص159). فان احد رجال الدين المسيحي يتذكر ذلك الموقف من خلال صياغة مثل بقوله: " اذا الكردي أصبح ذهباً لا تضعه في جيبك". (بنيامين آشيثا، 1978، ص24).

ويذكر الكاهن الفرنسي الدومنيكي يعقوب ريتوري (1841- 1921م) بأن :" نصيبين تلك المدينة المسيحية الشهيرة فيما سلف من الزمن، أضحت الآن قصبة مهملة لا يقطنها غير المسلمين، وقد زالت وانمحت الصلبان التي كانت تزين كنائسها. وأفرغت المجازر القرى المسيحية المحيطة بنصيبين اليعقوبية واستولى عليها الاكراد لذا فتدين جميعها بالإسلام...". (ريتوري، د، ت، ص117).

وبشأن إشكالية المصادر السريانية في طمس المعالم الكردية واحتواء جغرافية وتاريخ كردستان، لا بد من الإشارة الى مؤلفات السيد هرمز موسى أبونا الالقوشي[9] الذي نشر ثلاث مجلدات من موسوعة كبيرة ينوى إصدارها تحت عنوان (الآشوريون بعد سقوط نينوى)، وقد تضمن المجلد الخامس منها عنوانا غريبا لافتا للنظر وهو (القبائل الآشورية المستقلة في تياري وحكاري والأقاليم الآشورية المحيطة بها). فيما جاء في المجلد السادس تحت عنوان آخر لا يقل عنه غرابة وهو (مذابح بدرخان بك في تياري وحكاري 1843 – 1847م)، أما المجلد الثامن فظهر تحت عنوان آخر (صفحات مطوية من تاريخ الكنيسة الكلدانية).

ولقد تعرض السيد أبونا إلى سيل من الانتقادات والردود من قبل كتاب مسيحيين من الطائفة الكلدانية وبخصوص المجلد الثاني.(دمان، 2005؛ تومى، 2005) ، الذي شن فيه حملة شعواء ضد الكنيسة الكاثوليكية وإرسالياتها التنصيرية (التبشيرية) من الفرنسيين والايطاليين الذين حاولوا تغيير معتقدات كنيسة المشرق القديمة (النسطورية) وربطها بالمعتقد الكاثوليكي، حيث نجم من ذلك ما سمي في حينه بـ (الكلدان

المتحدين) أو الكنيسة الكلدانية الحالية التي ترتبط عقائديا بالكرسي البابوي في روما.

أما بشأن المجلدين الخامس والسادس (القبائل الآشورية) و(مذابح بدرخان بك!) فلم يتعرض إلى النقد والاعتراض من قبل الكتاب المسيحيين بشتى انتماءاتهم الطائفية من (نساطرة، آثوريين، آشوريين، كلدان، سريان أرثوذكس أو كاثوليك) لان ما جاء فيها لاقى هوى ورغبة في نفوسهم. (بيث شموئيل، 2006)، فما لا تستطيع أنفسهم البوح بها، باح بها هرمز أبونا وسطرها في موسوعته.

كما إن العديد من الكتاب والمثقفين العرب استفادوا من هذه الكتب لشن حملة شعواء على الكرد وكردستان وعلى التجربة الكردية في إقليم كردستان العراق، حيث جاء في مقال احدهم ما نصه: " لقد كانت الجزيرة –شمال الرافدين- منذ القدم مقطونة بالجماعات الناطقة بالسامية ومقراً للدولة الآشورية، وخلال القرون الأولى للإسلام ظلت هذه المنطقة بغالبية سريانية وعربية، قبل أن تصبح بغالبية كردية في القرون المتأخرة". (سرحان،2019).

كما شن آخر حملة شرسة ضد الكرد واتهمهم بالقيام بجرائم ضد الآشوريين حيث جاء عنوان مقالته: (جرائم الأكراد ضد الآشوريين في العراق). (حسين، 2014)، كما انه شن حملة على مثقفي الكرد واتهمهم بالشوفينية القومية والتزوير حيث يقول ما نصه: "أما مثقفي الأكراد، أو الذين يحملون الشهادات العليا فإنهم يحاولون تزوير التاريخ بأي طريقة ممكنة، الدكتور الكردي (فرست مرعي) المتخصص في تاريخ الأقليات، يحشر كلمة كردستان في كل موضوع يخص تاريخ المنطقة القديم وخاصة شمال العراق..." .(حسين، 2012).

ومما تجدر الإشارة إليه أن للسيد هرمز موسى أبونا كتاب آخر مخطوط تحت عنوان (لمحات من تاريخ الاستقرار الكردي في شمال العراق) جاء بيان ذلك في إحدى المقالات التي كتبها أحد الكتاب العرب واعتمد فيها على الكتاب المخطوط لهرمز أبونا وكتب أخرى) . (سرحان، 2019).

ولم يكتف السيد هرمز أبونا بهذه الكتب، بل يسطر بين الفينة والأخرى مقالات تنتقص من الكرد وتاريخهم، فلقد نشر مقالة تحت عنوان أن (التركمان هم أقدم من الكرد)، رغم انه ذكر في بداية مقاله بأنهم أي الترك تركوا مواطنهم الأصلية في أواسط آسيا وتوجهوا على شكل موجات غازية نحو الغرب)، (مرعي، 2006، لا به ر 32).

يقول هرمز أبونا: " ففي وقت بحثنا (أواسط القرن التاسع عشر) كانت الخارطة الإثنية والدينية، قد تغيرت بشكل حاسم لمصلحة الغزاة المستقرين (الكرد) وطالت عمليات استقرارها جميع المناطق والأقاليم التي شهدت أيام مجد وعظمة الشعب الآشوري خلال عشرات القرون. ففي أواسط القرن المذكور أشار عالم الآثار البريطاني الشهير (هنري أوستن لايارد) إلى هذه الحقيقة، فذكر:"بأن الآشوريين في حدياب (منطقة اربيل)، وجبال آشور (تياري وحكاري وطورعبدين) هم البقايا الوحيدة من السكان الأصليين لبلاد ما بين النهرين، أما البقية (يقصد الكرد) فغرباء". (أبونا، 1999م، مج5، ص4).

الكاتب يحاول استدرار العطف من خلال الإيحاء بوجود القبائل النسطورية وسط التجمعات الكردية، فضلا عن الزعم بأن هذه التجمعات الكردية قد استقرت أو بمعنى آخر جاءت إلى المنطقة بعيد معركة جالديران عام1514م بقوله:" لقد كان الموقع الاستراتيجي لوطن القبائل الآشورية المستقلة وسط التجمعات الكردية التي استقرت في المنطقة بعد معركة جالديران سنة (1514م) قد مثل حالة استثنائية لعملية الزحف الكردي التي شهدتها بلاد آشور (= كردستان) خلال القرون الماضية وما ترتب عليه من تغيير في الخارطة الديموغرافية للمنطقة". (أبونا، مج6، ص28)؛ والغريب انه يحدد طول كوردستان العثمانية ب 100ميل طولا، ويدخل مدينة سنة (سنندج –كوردستان ايران) ضمن كوردستان العثمانية، علما ان سنة كانت عاصمة كردستان الفارسية والإيرانية ولازالت (الباحث).

يقول هرمز أبونا في مقدمة إحدى كتبه:" ... في حين أدى الصراع الدموي المذهبي بين الدولتين الصفوية والعثمانية

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

الى إحداث تغيير ديموغرافي دائم في بلاد آشور (= كردستان) لاسيما بعد معركة جالديران 1514م التي أدت الى قيام التحالف العثماني – الكردي باحتلال بلاد ما بين النهرين وآشور". (أبونا، مج7، ص أ – ب).

وفي سياق متصل يذكر بأن الوجود الآشوري كان يمثل رمز التحدي والمقاومة لعملية الغزو الكردي لأراضي القبائل الآشورية، وان الكرد أرادوا بغزوهم لأراضي القبائل الأشورية ربط مواطن الكرد في بلاد فارس ببلاد مابين النهرين من خلال القفزعلى المعطيات الجغرافية والتاريخية والاركيولوجية (الآثارية) ومعطيات الواقع آنذاك، ومن خلال نصوصه قبل هذا الوضع وبعده: " إلا أن عملية الزحف، والاستقرار الكردي هذه كانت قد توقفت عند حدود وطن القبائل المستقلة الأمر الذي شكل حالة شاذة بالنسبة للأكراد ممثلة بأقلية دينية وعرقية تعيش وسط تجمعاتهم وتحول دون اتصالهم الجغرافي- الديموغرافي لمجموعاتهم القاطنة في إيران (كوردستان إيران) والمستقرة في أعالي ما بين النهرين (كردستان العثمانية) هذا الوجود الآشوري مثل رمز التحدي والمقاومة لعملية الزحف الكردي المشار إليها ولاسيما إذا ما علمنا بان موقع وطن القبائل الآشورية كان يمثل القلب بالنسبة إلى الخارطة الجيوبوليتيكية لاستقرار الأكراد في بلاد ما بين النهرين وأولئك الذين كانوا أصلا في بلاد فارس"(أبونا، مج6، ص28) .

وتجدر الإشارة فإن السيد هرمز أبونا يؤكد بأن منطقة طور عابدين أي منطقة جزيرة بوتان والاطراف المحيطة بها هي من مناطق توطن السريان الأصلية، وإنها تقع غرب مناطق النساطرة (= الآشوريين)" ... وفي الوقت الذي كانت منطقة طور عبدين والجزيرة تشكل امتداداً اثنياً لبلاد تياري من الشرق. فإنها بذات الوقت كانت الحلقة التي تربط أبناء الأمة الناطقة بالآرامية في الجنوب، مع الأقاليم الشمالية والشمالية الغربية، وإن سلسلة جبال(إيزلا)،(الجودي) وطورعبدين، كانت تشكل آخر حاجز طبيعي يفصل وطن القبائل المستقلة، عن السهول الشمالية لبلاد ما بين النهرين". (أبونا، مج5، ص 60)، ويحاول الكاتب جاهداً ربط مناطق العشائرالتيارية بمناطق استقرار السريان الارثوذكس بالقول:" وكانت هذه السلاسل الجبلية في ذات الوقت تشكل الحدود الجنوبية الشرقية لوطن القبائل الناطقين بالآرامية/السريانية عامةً في الجزيرة(= الجزيرة الفراتية) وتحديداً(القبائل السريانية الأرثوذكسية المستقلة في طور عبدين التي كانت قد حافظت على استقلالها الى سنة 1834- 1838م). وعند هذه السلاسل الجبلية، وعلى امتداد السهول الغربية التي تطل عليها، كانت القرى التابعة للكنائس الشرقية، والسريانية، والكلدانية، تتداخل بعضها مع البعض. إلا أن كثافة انتشارالارثوذكس كانت أكثر في جبل طورعبدين والمناطق الغربية القريبة منه وكذلك الشمالية الغربية. إذ هنا كان وطن السريان عبر التاريخ. ويصنف أحد المبشرين طورعبدين بأنه وطن اليعاقبة (= المنوفستيين – أصحاب الطبيعة الواحدة) في حين يقول بأن وسط كردستان هي وطن النساطرة". (أبونا، مج5، ص 61 – 62)، نقلاً عن الكاهن و المبشرالبروتستانتي الامريكي هرشيو ساوث كيت (1812 – 1894م) الذي يشير الى مدى شجاعة هؤلاء السريان في التصدي للاكراد بالقول :" ويقول عن أحوالهم في سنة 1842م أن معنوياتهم عالية ويتحدثون بثقة وانهم قادرون على صد هجمات الاكراد وأن أحدهم أشار الى قتله لعشرين من المهاجمين".

ويذكر أحد أساقفة الكنيسة النسطورية (= الآثوريين – الآشوريين) المعاصرين، بأن الكرد ليسوا من سكان المنطقة الأصليين وأنهم نزحوا إليها فيما بعد، " وقد ساعد التدمير والقتل المستمر بعد القرن العاشر الميلادي على إحداث تغيير ديموغرافي في وطن أتباع كنيسة المشرق في بلاد ما بين النهرين، حيث أدى ذلك الى استقرار عناصر جديدة في بلاد آثور (Assyrian) في حين أُجبر العديد على اعتناق الإسلام. فتسمية كردستان، ورد ذكرها لأول مرة في مصادر السلاجقة كمنطقة جغرافية في القرن الثاني عشر للميلاد، وتنامت هجرة الاكراد لعدة قرون، خارجين من موطنهم الأصلي بمناطق سكناهم في الشمال وخلف نهر "أراكس" Araxes River،

حيث نزحوا نحو سهول بلاد الرافدين وإستوطنوا حول مدينة كركوك". (يوسف، 2008، ص11 – 12).

وفي تعريفه كلمة (آثور – Assyria)، يعرفها :" ... وهي جغرافية بلاد الآشوريين الواسعة. إذ أن جغرافية بلاد آثور(Assyria) تشمل كل من اقليم العراق الشمالي والذي أصبح يعرف اليوم بكردستان العراق، بالاضافة الى جنوب بلاد تركيا المعاصرة(= كردستان تركيا)، منطقة أورمية في إيران(= كردستان إيران) والجزء الشمالي الشرقي من بلاد سوريا(= كردستان سوريا). فالمصطلح آثور (Assyria) الذي استعمل في عصر المسيحية يعني بدون شك بلاد (آشور)...". (يوسف، ص18- 19).

ولدعم وجهة نظره ينقل عن أحد الباحثين الغربيين روبرت إروين Robert Irwin [10] قوله:" ... أنه في القرن الثاني عشر هاجر عدد كبير من الأكراد من مواطن سكناهم في جنوب القوقاز وأذربيجان ودخلوا سوريا والعراق كمحاربين أو كقبائل رحل. ويضيف قائلاً، أنه بعد سنة1241م هاجرت جماعات كبيرة من الخوارزمية الأتراك وسكنوا في سوريا والعراق وأعقبتهم جماعات مماثلة من الاكراد". (يوسف ، ص11 – 12).

فقد ظهرت في الأونة الأخيرة بعض الكتب والدراسات التي تؤكد على سِريَّة وآرامّية مناطق وبلدات وقرى عديدة في كردستان، استناداً إلى أن بعض هذه المواقع تبدأ بحرف الباء أو الدال (دير)، على سبيل المثال: باطوفة، باكوزى، بادي، بيسفكى، بابيرى، بناف، بيتكار، باسفرى، بربيرى، بيزلى، بيتواتة... إلخ، فحرف البا الذي يأتي في رأس بعض التعابير العربية هو تصحيف للفظة بيث السريانية، ومعناها بيت أو مكان أو بنو. مثلا بيث صياري معناها مكان أو بيت الرسامين.(كلدون، 1984، ص 7).

ويذهب أحد الباحثين السريان بأن تغييرات لفظية قد حدثت بمرورالزمن، وجرت تغييرات في هذه التسميات، فقصبة عينكاوة الواقعة في ضواحي اربيل (= تقع حالياً ضمن مدينة أربي) كان اسمها في العهدين الفرثي والساساني (عمكابا)، وعند اضمحلال التأثير الفارسي وبروز واشتداد التأثير الكردي في المنطقة، خاصة بعد الفتح الاسلامي الذي قضى على التأثير الفارسي، فإننا نرى التسمية تغيرت الى (عمكاوا – عمكاوه)، وعنكاوه منذ مطلع القرن الرابع عشرسنة 1310م، وبهذه التسمية لم يتغير منها إلا المقطع الاخير الذي هو (آباد) الى (آوه)، والتغيير الجديد من حيث المعنى هو ذات المعنى باللغة الكردية أعني أن (آباد) الفارسية يقابلها (آوه) بالكردية الكرمانجية الجنوبية، وتقابلها (آفا) بالكردية الكرمانجية الشمالية، إن هذا التغيير لم يحدث لعينكاوه وحدها دون غيرها من قرى المنطقة، بل نرى مدناً كثيرة في كردستان طرأ عليها التطور اللفظي عينه، وعلى سبيل المثال لا الحصر شقلاباذ تحولت الى شقلابند، شقلاباد، الى شقلاوه، ولاشك ان اللفظتين تزامنتا مدة غير قليلة الى أن طغت الثانية على الاولى.(جميل، ص14 – 15؛ كوسا الشقلاوي، 2000م، ص11؛ روفو، 2003، ص16-17).

لذلك كان لهذه الكتابات السريانية أثر كبير في تشكيل ذهنية منحازة سلفاً لكثيرين من كتابهم المتأخرين المعاصرين، فضلاً عن صب النار على الزيت من قبل بعض المنصرين والرحالة والدبلوماسيين الأوربيين، وتحديداً الانكليز من ناحية تشويه سمعة الكرد ورموزهم، وهذا ينطبق على حد كبير على سيرة الأمير بدرخان باشا.

المبحث الثالث: نقد المصادر السريانية وتحليلها

أولاً: نقد المصادر السريانية القديمة وتحليلها:

يغلب على المصادر السريانية القديمة سمات: الخرافة، والأسطرة، والحوادث الخارقة، وعدم تحاشي الأخطاء التاريخية، والوقوع في التناقضات والوهم بخصوص التواريخ وأسماء الاساقفة والبطاركة على حد تعبير (جان موريس فييه). (حنا فيي، 1973، ص432 – 433، 439)، فضلاً عن صب اللعنات على مخالفيهم في المذهب، وعن اجتراح القديسين ورجال الدين المعجزات والكرامات غير القابلة للتصديق، كإحياء أموات البشر والحيوانات وغير ذلك.

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

لقد اعتمد غالبية الباحثين السريان بشتى انتماءاتهم المذهبية من كلدان ونساطرة وسريان على (كتاب الرؤساء) لتوما المرجي، وعلى تاريخ (يوسف بوسنايا) ليوحنا كلدون، لأنه يتوفر في هذين الكتاب معطيات كثيرة عن الجغرافية التاريخية للأديرة والكنائس، وتنقلات رجال الكهنوت بشتى فئاتهم، وبخصوص موضوع بحثنا فإن المصدر الأول المار الذكر له أهمية كبيرة، لأنه ولد في كردستان في منطقة عشيرة الشيرواني التابعة لقضاء ميركه سور، ويحوي كتابه أسماء لمناطق وقصبات وقرى كردية غاية في الاهمية، رغم أن المترجم والمعلق (البير أبونا) حاول جاهداً إضفاء الطابع السرياني والكلداني على غالبية المعطيات التي وفرها لنا توما المرجي في كتابه، فعلى سبيل المثال فان اسماء القرى الشيروانية (قرى عشيرة الشيروانيين – احدى عشائر الاتحاد البارزاني) وتحديدا (فخذ شيروانى ديرا). (بى هـ رش، 1980، ص54)، يبين لنا بكل وضوح ان قرية (بيخشاش) الشيروانية هي أصل (بيث بغاش)، وان قرية (بيَ) الشيروانية هي مركز المقاطعة الكنسية، ولو كانت بيث بغاش او بابغيس هي الاصل كما دونها رجال الدين المسيحيين – لكانوا قد وضحوا معناها السرياني! كما هي ديدنهم في أسماء القرى والمناطق الكردية الاخرى. كما يجب ان لاننسى وجود إشارة مهمة في كتاب (الرؤساء)، حول وجود (بيث شارونای – شيرواني). (المرجي، 1990، ص 3 – 101)، أي أن الشيروانيين كانوا متواجدين آنذاك في القرن التاسع الميلادي/ الثالث عشرالهجري، ولما كان شيروان اسم كردي خالص، فليس من المنطقي والمعقول ان يكون شيروان اسماً كردياً، وأن تكون احدى قراها (بيخشاش) اسماً سريانياً؟، وكذلك الامر بالنسبة لقرية (بيَ) مركز المقاطعة الكنسية فهي لفظة كردية هي الاخرى مثل وصيفتها بيخشاش، لذلك تهافت وتلاشى المفهوم والمعنى السرياني لاسم المقاطعة ولمركزها امام هذه المعطيات العلمية.

وهناك أمر آخر يدعو للقلق وهو أن أحد آباء الكنيسة يحاول بشتى السبل التحريف الجغرافي لمواقع القرى التي يذكرها توما المرجى متى أراد الى ذلك سبيلا، فبخصوص قرية (زرارا) أو (ريزان) التي يسميها المرجي حسب ترجمة (البير ابونا) والعهدة عليه (الزاران) الواقعة في بلاد بيث بغاش،" وكان ساكنوها كلهم جبابرة أشداء، ولم يكونوا يلاحقون اللصوص فحسب، بل كانوا ايضا يعصون ويتمردون على حكام المملكة الذين يقدمون اليهم لبعض الإتاوة القيصرية، فكانوا يطردون كثيرين منهم دون وجل (خوف) بعد ان يشبعوهم ضربا. ففي هذه القرية ولد الطوباوي (القديس) نرساي... ولان الأكراد شرعوا في ذلك الزمان باعمال تخريبية وبالسلب والنهب، شهر عليهم شلمان السلاح وجمع له فرقة واخذ يعمل السيف في رقاب كثيرين منهم...". (المرجي، ص233). وعندما حاول أبونا تعريف القرية ذكر بأنها قرية زارين الحالية في منطقة (بني مايى) الواقعة في جيلو الصغيرة على مسافة 70كم في الشمال الشرقي من العمادية، علما ان المرجي حددها في بيث بغاش، وإن البير أبونا رسم خارطة في النهاية لكتابه وضع منطقة بيث بغاش في اطارها الصحيح، أما القرية التي ذكر اسمها فهي تقع في مقاطعة واقعة في منطقة تخوما في كردستان تركيا.(المرجي، ص233؛ بى ره ش، ص54) ، فلماذا الاصرار على تحريف الحقائق الجغرافية والتاريخية؟.

و تجدر الإشارة اليه أن الكثير من المصادر السريانية بشقيها التاريخي والكنسي؛ أسهمت إلى حد كبير في تشويه جغرافية كردستان، فضلاً عن ذلك محاولة إرجاع أسماء قرى وقلاع ومواقع وجبال كردية إلى أصول مسيحية سريانية – كلدانية – أشورية فيما بعد، للايحاء بأن المنطقة الكردية كانت في حقيقة الأمر مهد الاقوام السريانية السامية (حبي، 2001، ص161 – 195)، وأنها - استكردت فيما بعد – .

وأبلغ دليل على ذلك ما ذكره صاحب كتاب تقويم قديم في الكنيسة النسطورية في تفسيره لكلمة كردستان بأنها (كلدانستان)، واستند في ذلك إلى كتاب المؤرخين السريان: ابن الحجري، وبن الصليبي، بيت يشوع، وابو فرج بقولهم: " انها كلدانستان لا كردستان، لأن أهالي الجبل جميعهم كانوا من شيعة الكلدانيين القدماء قبل المسيح (عليه السلام)، وفي

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

زماننا بدلوا الكلدان في الكرد، وإلى الآن يقولون كردستان وهذا غلط". (عزيز، 1909، ص12) .

وكردستان بعد أن كان كانت كلدانستان!! أصبحت الآن (آشورستان)!! استناداً إلى اعمال المؤتمرات الآشورية العالمية التي يطالب المكسيماليون (المتطرفون) تأسيس دولة آشور المستقلة على الأراضي الواقعة في شمال العراق (كردستان العراق)، فيما يريد المعتدلون دولة آشورية ذات حكم ذاتي (على مثال الحكم الذاتي الكردي)، ويعمد الفريقان كلاهما مهمة تأسيس الدولة الآشورية أمر واقعي ويأمل الطرفان بتحقيق ذلك في القرن الجاري (العشرين). (ماتفيف، 1989، ص177).

والغريب ان الباحث الدومنيكي(جان موريس فييه) كان ينتقد هذا الكتاب في موضع آخر بقوله: "تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية نشره المطران بطرس عزيز لكنه لا يستحق أيةً ثقة، فهو من وضع كاتب سريانى من ماردين، كتبه في مستهل القرن العشرين، يكدس فيه الكاتب أخطاء فظيعة ويمزجها بخرافات سخيفة لا تمت الى الحقيقية بصلة، و بوسع القارئ الاريب التأكد من هذا اذا ما تجشم عناء مراجعة قائمة البطاركة، حيث ترد اسماء خيالية وتواريخ وهمية، فعلى كل دراسة معدودة ان تتحاشى الاستناد الى هذا التقويم"[2]، ولكنه يعتمد عليه في مواضع آخر، وهذا لعمر الحق تناقض صارخ.

ومع ذلك فان الباحث لا ينكر وجود قرى وقصبات مسيحية عديدة في كردستان بجانب وجود أسماء مسيحية لبعض القرى الكردية أمثال: (ديرالوك، وديرالوش، وديركزنيك، ديرجندي ...الخ)، ولكن الاتيان بمعاني مسيحية وسريانية لغالبية القرى والقصبات والمدن الكردية فهذا مالا يقره المنطق والواقع ولا منهجية البحث العلمي، فلنأخذ قصبة باعدرى مقر زعامة الطائفة اليزيدية الكردية نموذجا على ذلك، فلها معاني عديدة عند الكتاب السريان بين (بيت عوني) أي بيت العون والمساندة، وبين (مكان اخشاب طويلة وغليظة تستعمل في تسقيف البيوت الطينية)، وبين (بيت العذارى).(جولاغ، 1972، ص394)، فأي من المعاني الثلاث هو الصحيح؟ يبدو ان هناك تخبطا ناتجا كما اسلفنا من لي وتأويل وتغيير معاني الألفاظ والكلمات ومحاولة المجيء بمعاني سريانية تلائم ما يريدون تمريره من معطيات لأهدافٍ إيديولوجية ودينية.

أما نسبة معبد لالش الذي يقدسه اليزيدية الى دير مسيحي قديم للراهب المسيحي إيشو عسيران، فقد تكفل مؤونة الرد، الباحث الدومنيكي (جان موريس فييه) وأثبت بأدلة تاريخية وجغرافية أن هذا الدير يقع في جبل مقلوب (= الفافا)، واستند في رده على كتابات المستشرق الدومنيكي الفرنسي توما بوا (ت 1975) الذي يعد حجةً في التاريخ الكردي(فييه، ج2، ص827 – 846).

ولتأكيد كردية المنطقة ووجود رجال دين مسيحيون ينتمون الى الكرد كإثنية، يذكر مترجم ومعلق تاريخ (يوسف بوسنايا) بأنه وجد في الصفحة385 من المخطوط حاشية تقول:" ربان أفني مارن **الكردي** المقيم في جبل جدرون، ودفن في دير باقوقا"، ويضيف بأنه لم يهتد الى جبل جدرون، ولعله قسم من جبل بيخير.(كلدون، ص116).

وفي رواية أخرى ليوحنا بن كلدون تلميذ يوسف بوسنايا حول الكرد الهكاريين الذين كانت ديارهم تبدأ من منطقة الشيخان جنوباً وحتى منطقة جوليرك شمالاً، يقول:"كان **للهكاريين** آغا يدعى حسن بن ابراهيم، أتى في يوم من الأيام الى الربان (= يوسف بوسنايا). ولما دخل عنده أخرج جميع الحاضرين خارج الصومعة، وكشف عن جسمه أمام الربان، وأراه أعراض البرص الذي كان في ظهره، وطلب منه باكياً ليصلي عليه ليشفى. أما الربان فرسمه بالصليب وبالماء المبارك، وللحال شفي من مرض البرص. فخرج ذلك الرجل وهو يمجد الله ويثني على قديسه. وأمر رفاقه جميعاً بأن لا يسيء أحد منهم الى الرهبان. والى حين وفاته لم يدع أحداً يؤذي الرهبان. وكثيراً ما كان يتردد على الربان ويتبرك به".(كلدون، ص 60).

ومهما يكن من أمر فإن أحد الباحثين السريان يقول ما نصه:" المقصود بآشور أو آثور هو اسم مدينة الموصل الجغرافي كما ورد في كثير من المصادر التاريخية وليس اسماً قومياً أو

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

إقليمياً...". (نيسكو، 2012، ص 38)، يبدو أن هذه التسمية (آثور – آقور) التي وردت في بعض مصادر الجغرافية الإسلامية نيابةً عن اسم نينوى أو الموصل، "... آثارها باقية على مقربة من مدينة الموصل، والى هذه المدينة (= آثور) ينسب الملوك الآثوريون من الجرامقة ملوك الجزيرة، والموصل". (ابن شداد، د، ت، ج3، ق1، ص 4).

جعلت بعض الباحثين السريان المعاصرين يحاولون تسمية المنطقة الكردية باسم آثور أو آشور من باب إطلاق الجزء على الكل(المقدسي، 1980، ص 136 – 137).

ثانياً: نقد المصادر السريانية الحديثة والمعاصرة وتحليليها:

لقد اعتمدت غالبية المصادر السريانية الحديثة والمعاصرة على كتابات الرحالة والمستكشفين والمبشرين البريطانيين وغيرهم من الاوروبيين في الترويج لمقولاتهم بذريعة أن الكرد قد غزوا بلاد آشور بعيد معركة جالديران عام 1514م، وأنهم تحالفوا مع العثمانيين حلفائهم في الدين الإسلامي والمذهب السني.

وتجدر الاشارة الى أن أسم الآشوريين أُطلق على النساطرة المسيحيين المستقرين في شمال مدينة العمادية وبلاد هكاري من قبل الرحالة الانكليز والمبشرين الانكليكان الذين أرسلهم رئيس أساقفة كانتربري تحديداً، ولم يكن هؤلاء يعرفون في البداية شيئاً عن الاسم الآشوري بل كان أكثرهم لا يُفَرِق بين بلاد الكلدان والآشوريين، أو بين طائفة الكلدان التي انفصلت عن النساطرة وبين الذين بقوا نساطرة. وأهم الرحالة الذين لهم علاقة بموضوع بحثنا وهو إطلاق التسمية الآشورية على النساطرة هم الرحالة والمبشرون الانكليز، وأول هؤلاء هو الطبيب وليم فرنسيس آنسورث- Dr William Ainsworth (1807- 1896م)، الذي قام في شهر حزيران سنة 1840م برفقة المترجم الموصلي المسيحي (= كلداني – نسطوري الأصل) عيسى أنطوان رسام (1808-1872م) بزيارة مناطق النساطرة في هكاري على رأس بعثة أسمها (بعثة استكشاف كردستان Expedition For The Exploration Of Kurdistan)، وعلى حساب (الجمعية الجغرافية الملكية Royal Geographical Society)، و(جمعية تعزيز المعرفة المسيحية Society For Promoting Knowledge Christian) اللتين قررتا إنشاء هذا المشروع المشترك (مُحَمَّد، 2008، ص42 – 43).

التقى أنسورث مع بطريرك النساطرة شمعون السابع عشر أبراهوم (1820-1861م) وتبادل الآراء معه ومع قيادات الكهنوت، بشأن تعزيز العلاقات بين الكنيستين النسطورية والأنكليكانية، ثم قدم تقريراً لتلك الجمعيات ولرئيس أساقفة كانتربري حول أوضاع وأعداد النساطرة، ونشر أبحاثه في مجلة الجمعية الجغرافية الملكية. على إثر ذلك قام رئيس أساقفة كانتربري وليم هولي Archbishop William Hawley(1828-1848م)، وأسقف لندن جارلس جيمس بلومفيلد Bishop Charles James Bloomfield(1824-1857م) بتكليف القس جورج بيرسي بادجر Percy Badger Gorge(1815-1888م) المتخصص في اللغات الشرقية وخبير المطابع السابق، يساعده صهره (عيسى- كريستيان رسام)، والمبشر جيمس فيليبس فلتشر J.P.Flecher بزيارة المنطقة لمتابعة العمل والتعرف على أحوالها، وعلى حساب جمعية المعرفة المسيحية وجمعية نشر الإنجيل The Society for The Propagation of The Gospel. فوصل بادجر كردستان في تشرين الثاني عام 1842م حاملاً تحيات رئيس أساقفة كانتربري وأسقف لندن، والتقى مع البطريرك النسطوري أبراهوم أوائل سنة 1843م في قرية آشيتا وأبدى له استعداده لتقديم المساعدات الثقافية والاجتماعية للنساطرة، كما بين بادجر للبطريرك النسطوري الفرق بين الأنكليكان والبروتستانت (= الإنجيليين) الذين كانوا قد أرسلوا هم أيضاً بعثات تبشيرية الى النساطرة في تلك الحقبة، وحاول بادجر أن يستقطب البطريرك النسطوري ويشرح له بأن الأنكليكان كعقيدة أفضل من البروتستانت الأمريكيين، وحذره من الإنسياق وراء عقائدهم والدراسة في مدارسهم؛ لأنهم يشرحون الكتاب المقدس كما يحلو لهم، ويذهبون الى اختراع مبادىء

جديدة، وحث بادجر البطريرك بالاعتماد على الكنيسة الأنكليكانية كي تساعده روحياً وثقافياً لتستعيد الكنيسة الشرقية عزتها وكرامتها السابقة، فارتاح البطريرك لكلام بادجر وقال له إنه يحتاج لبعض الوقت لدراسة تعاليم الأنكليكان والبروتستانت ومقارنتها مع تعاليم كنيسته، وقد ساند بادجر بعض الكلدان في مدينة الموصل الذين كانوا متمردين على بطريركهم نيقولاس زيعا بن يعقوب (1847-1840م). (بنيامين حداد، 2008، ص236)، بسبب اتهامه من قبل أهل قريته (خوسراو) الواقعة في إيران بجمع المال، لذلك استدعي الى روما ولكنه بدلاً من يسافر اليها، سافر الى قريته خوسراو في ايران قادماً من استنبول، لاسيما بعد أن علم بوجود القاصد البابوي(تريوش) فيها، فاستغل المبشر البريطاني بادجر ذلك وحرض الكلدان ضد بطريركهم لأنهم كانوا منقسمين في تلك الحقبة بين الولاء للكنيسة الكاثوليكية، وبين الولاء لعقيدتهم القديمة النسطورية أو ما يطلقون عليها كنيسة المشرق، لذلك بذل بادجر جهداً كبيراً في استمالتهم الى الكنيسة الانكليكانية معتقداً أنه بهذا قد يكسب ود النساطرة في الوقت نفسه. (نيسكو، ص 91).

طلب البطريرك النسطوري من بادجر أن ينقل الى الحكومة البريطانية رغبته بأن تساعده لدى السلطات العثمانية باستحصال موافقة تعترف له بالسلطة الزمنية (= السياسية) على النساطرة في منطقة هكاري، وأن يكون البطريرك خاضعاً للسلطان العثماني وحده دون تدخل الأمراء الكرد في شؤون طائفته، فأيد بادجر مطلبه ونقله الى السفير البريطاني في استنبول (كانينك ستراتفورد)، لكن مهمة بادجر فشلت سنة 1844م؛ بسبب قيام نورالله بك أمير هكاري وبدرخان بك أمير بوتان سنة1843م بالهجوم على معاقل النساطرة حيث قُتل الكثير منهم وهرب آخرون ومنهم البطريرك مارشمعون أبراهوم الذي هرب الى أورميا، ثم عاد الى مقره في قرية قودشانس بعد انتهاء المعارك سنة 1847م.(نيسكو، ص 92).

ثم جاء دور السياسي والرحالة الانكليزي المثير للجدل هنري أوستن لايارد (1817- 1894م) الذي قام ابتداءً من أواخر شهر تشرين الثاني سنة 1845م بعدة زيارات لاكتشاف آثار العراق وتحديداً نينوى، زار من خلالها مناطق مسيحيي منطقة العمادية وهكاري الذين يسمون بالنساطرة، يساعده في ذلك المتخصص بالآثار هرمزد أنطوان رسام (1826-1911م) شقيق المترجم عيسى أنطوان رسام، ولُقِب (لايارد) ب (أبو الآشوريات)، و(النينوي)، و(أبن نينوى)، ويُعَد (لايارد) أبو الآشوريين الجُدَد؛ لأنه هو الذي أطلق على النساطرة لأول مرة اسم الآشوريين.(نيسكو، ص 92)، ويبدو أن السيد موفق نيسكو يحاول جاهداً الدعاية لمذهبه السرياني الارثوذكسي من خلال الاشارة الى أن لقب الآشوريين جديد في الساحة وهو من ابتكار المبشرين والرحالة البريطانيين، ومن جانب آخر يحاول النيل من الكلدان على أساس أن كنيستهم مستحدثة، سيما بعد اتحادها مع روما في حقبتين، الاولى: في سنة 1553م، والثانية في سنة 1830م. لذا فالافضل بالنسبة للجانبين النسطوري – الآشوري، والكلداني الكاثوليكي الرجوع الى الآصل السرياني لأن لغتهم جميعاً هي السريانية التي هي فرع من الآرامية، (الباحث).

ومن أبرز هؤلاء الكتاب: الرحالة والمنقب والدبلوماسي البريطاني: أوستن هنري لايارد Austen Henry Layard مؤلف كتاب (نينوى وآثارُها الباقية مع تقريرعن زيارة إلى المسيحيين الكِلدانيين في كُردستان واليزيديين أو عَبَدَة الشيطان وتحقيق في عادات الآشوريين القُدامى وفنونهم)، الذي صدر في لندن ونيويورك عام 1849م، كما صدر له كتاب آخر بعنوان (مكتشفات أطلال نينوى وبابل مع رحلات الى أرمينيا وكردستان والصحراء تتضمن نتائج الحملة الثانية التي تم القيام بها بتفويض من هيئة أمناء المتحف البريطاني)، صدر في لندن عام 1853م .

استمرت البعثات البريطانية الانكليكانية التبشيرية في المجيء الى مناطق النساطرة منذ الربع الاخير من القرن التاسع

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

عشر وخلال الربع الاول من القرن العشرين، بحيث لم تخلو مناطق النساطرة من الزائرين البريطانيين الذين هم أعضاء بعثة رئيس أساقفة كانتربري الى النساطرة.

لم تنجح تلك البعثات بإقناع النساطرة بترك مذهبهم واعتناق المذهب البروتستانتي الانكليكاني، لكنها نجحت بإقناعهم بعدم لياقة الاسم النسطوري، وأن تسميتهم بالآشوريين ترفع من منزلتهم التأريخية في الاوساط العالمية. ومن أبرز هؤلاء المبعوثين: الباحث (رايلي) صهر الكونت الانكليزي (مولسورث) المتحمس الكبير لرئيس أساقفة كانتربري والذي قام بثلاث زيارات لمناطق النساطرة بين الاعوام (1884-1888م) وعلى حسابه الخاص، والعقيد مونسيل القنصل البريطاني في وان والذي تجول في المنطقة سنة 1900م وأصدر أكثر من كتاب حول النساطرة في كردستان، وإيزابيل بيرد(1831-1904م) التي ألفت سنة 1891م كتاب (رحلة في بلاد فارس وكردستان)، و(تيرور دانغان) الذي زار سنة 1912م مناطق النساطرة بين نهر الزاب الكبير ونهر بوتان وقام بترجمة الوصف الملحمي الذي سجله الملك الآشوري سرجون الثاني، والعقيد ستاتفورد صاحب كتاب (مأساة الآشوريين الصادر سنة1935م)، وغيرهم.

وبذلك أخذت التسمية الآشورية تلقى اهتماماً كبيراً من قبل الكتاب والمبشرين والسياسيين البريطانيين في بداية القرن العشرين، وأهم الرحالة الذين روجوا للاسم الآشوري هو الدبلوماسي والمبشر الانكليكاني الاسكتلندي وليم آنكر ويكرام(1872-1953م) الذي أرسله رئيس أساقفة كانتربري فريدريك تامبل Frederick Temple (1896-1902م) في بعثة تبشيرية الى نساطرة هكاري سنة1898م لتعليمهم، وبقي يتجول في كردستان الى سنة 1922م، واتخذ ويكرام في سنة 1910م من قرية بيباد الواقعة على بعد 5كم غرب العمادية مقراً لبعثة رئيس أساقفة كانتربري الى النساطرة، وأقام علاقات قوية مع بطريرك النساطرة، وخلال تجواله بينهم أتقن اللغة السريانية وأسس مدارس في المنطقة، من ضمنها مدرسة قودشانس، وكان البطريرك النسطوري بولس إيشاي (1918-1920م) أحد طلابها، وتمتع ويكرام بمكانة خاصة ومحبوبة لدى النساطرة لأنه كان يساعدهم كثيًرا، لدرجة أن قام بعض الكلدان المتحدين مع روما سنة 1910م بتقديم عريضة لويكرام راجين نقلها الى رئيس أساقفة كانتربري يطلبون فيها منه مساعدات تمكنهم من العودة الى كنيستهم النسطورية القديمة.(ويغرام وإيد غار. تي، 2012، ص 333 – 339).

وبناءً على تطلعات الكنيسة الانكليكانية ورغبة البطريرك النسطوري مار شمعون بنيامين إيشاي(1903-1918م)، بدأ ويكرام يروّج للاسم الآشوري بين النساطرة، فسمى الكنيسة النسطورية بالآشورية في كتابه (مقدمة في تاريخ الكنيسة الآشورية أو كنيسة الامبراطورية الساسانية الفارسية)، وأهدى الكتاب الى البطريرك نفسه، ثم ذكر ويكرام في كتاباته ومقالاته التي نشرها فيما بعد، أن النساطرة هم أحفاد الآشوريين القدماء سالكاً بذلك طريقة الطبيب الامريكي آشيل كرانت (1801-1844م) الذي أشار قبله، بأن النساطرة هم أحفاد اليهود المسبيّن الى بلاد آشور، واستدل ويكرام على ذلك بمقارنة صور الانسان الآشوري القديم المنقوشة على الالواح الأثرية، وبين ملامح أحد كهنة النساطرة بلحيته في الوقت الحاضر، وعلى لغة وتقاليد النساطرة وغيرها.

وعلى أية حال فإن ويكرام نفسه لم يستعمل الاسم الآشوري للدلالة على النساطرة قبل بداية الحرب العالمية الاولى سنة 1914م، باستثناء كتاب مقدمة في تاريخ الكنيسة الآشورية الذي ألفه بناءً على رغبة البطريرك بنيامين إيشاي، وحتى الكتاب المذكور كان عنوانه: (مقدمة في تاريخ الكنيسة الآشورية أو كنيسة الامبراطورية الساسانية الفارسية).

ويظهر من صيغة أسم الكتاب أن ويكرام كان ذكياً في التوفيق بين آرائه الدينية والسياسية وتوجهات الكنيسة الانكليكانية، وبين رغبات البطريرك بنيامين من جهة، وبين متطلبات البحث التاريخي الاكاديمي الدقيق من جهة أخرى؛ أي بعبارة أخرى أنه ركز على الاسم الجغرافي الساساني الفارسي أكثر من الآشوري، لأنه يعلم أن هذه الكنيسة هي

سريانية شرقية، وقد سميت بالكنيسة الفارسية في كثير من العهود لأنها خضعت للهيمنة الفارسية.

وكتب الرحالة الفرنسي أدريان دوبريه الذي زار العراق بين سنتي (1807- 1809م)، :" أن مسيحيي كردستان أغلبهم من النساطرة، وأن البطريركية عندهم وراثية...".

أما الأب مارشي فقد كتب عام 1850م يقول:" أن الغالبية العظمى من نساطرة جيلو وتخوما وباز وتياري وبرواري...الخ نساءً ورجالاً كانوا ينحدرون شتاءً الى مناطق كردستان المنخفضة أي الى حيث توجد المدن والسهول...".

وتشير المصادر السريانية الى ذكر بلاد الاكراد بقولها:" وبخصوص بيث قرطوايي التي تعني **بلاد الاكراد**. لكنها لا تتحدد فقط بالاراضي الواقعة غربي نهر الزاب الصغير ، كما سبق أن أراد **بودج**، أن يجعل موقعها، بل إنما تشمل كل شمال حدياب. التواريخ النسكية لا تظهر وجوداً للأكراد إلا عندما كانوا يظهرون أيام البؤس والشقاء، ثم تضيف إنهن سالبون متمكنون، يسكنون المناطق فيتكاثرون فيها بسرعة، خاصة منها المناطق المحيطة بدير بيث عاوي وبيث بغاش. وجود القرى المسيحية منتشرة بين قرى الأكراد أمر ثابت ومعزز بما دونه الأنبا عوديشوع ابن المنطقة الأصيل والمنزوي في بيث قوقا حامل اللقب القورطوايني (المنتسب الى بلاد قرطوايي- **بلاد الأكراد**). هناك دليل آخر هو اللقب الذي حمله المطران كليل إيشوع المعروف (كليل إيشوع من كردستان)، بينما جاء هذا الاسم عند الاسقف أدي شير بصيغة (وكليليشوع – طبياثا والكرد) في معرض الحديث عن المجمع الكلداني العاشر المنعقد سنة585م.(أدي شير2007م، ج2، ص231)، الذي حضر المجمع البطريركي الذي عقده إيشوع الأول عام 585م، وأيضاً هناك داود الملقب ب (القرطوايني)، مؤلف كتاب الفردوس الصغير، والذي عاش على عهد طيمثاوس الأول(780- 823م)". (فييه، ج1، ص166 – 167)

.

وعند البحث عن أول مطران لبلاد الاكراد، سنجد أن الابرشية الخاصة بهذه البلاد كانت اولاً متحدة مع أبرشية بلاد التيوس (التي كانت تُعرف ب (بيت طبياثا) وكان للاثنتين راعٍ واحد. التسميتان تشيران الى جبل ولكن باسلوب شعري، كما أنه لا تساعدنا على تعيين خارطة المنطقة والمواقع المدرجة عليها بدقة، غير أن الاسقف أدي شير أضاف اسم (بيث طبياتا) الى أسم القرثاوية، المذكورة في كتاب السنهادوسات (= اجتماع الاسقف مع رعيته)، فاستنتج المستشرق الفرنسي جان باتيست شابو(ت1948م) من ذلك أن هذا المرعيث(= رعية الاسقف) يقع في شرق نهرالزاب الاصغر شمال شرق أربيل.(أدي شير، ج1، ص 16).

ويذكر الباحث الدومنيكي جان موريس فييه وغيره أنه ومنذ القرن السادس والسابع الميلاديين كان النساطرة أنفسهم يسمون الجهات الواقعة شمال أربيل والتي هي جزء من حدياب (بيث قرطوي أو بيث قردايا) أي بلاد الأكراد، وكان هناك دير في منطقة حدياب (= منطقة أربيل) اسمه دير قروطي التي تعني بلاد الأكراد، كما وجد عدد من الاساقفة والآباء النساطرة لقبهم القورطوايني الذين حضروا المجمع الكنسي سنة585م. كما لا يجب نسيان (داود القورطوايني) مؤلف كتاب الفردوس الصغير الذي عاش في عهد البطريرك النسطوري طيمثاوس الأول(780- 823م) المعاصر للخليفة العباس مُحَمَّد المهدي.(رايت، 2011، ص166 – 167)[3]، وقد تضمن كتاب الفردوس الصغير تاريخ رهبان دير بيث عابى الشهير(جنوب غرب عقرة) في القرن السابع الميلادي.(دوفال، 1992، ص237).

ويقول الرحالة الإيطالي البندقي ماركو بولو Marco Polo(1254- 1324م) الذي مر بالموصل سنة 1260م ذكر قائلاً:" يسكن مدينة الموصل أخلاط شتى من الشعوب لها أوصاف مختلفة، تؤمن طائفة منهم بالنبي مُحَمَّد (= صلى الله عليه وسلم) وتسمى العرب، وأما الآخرون فيعتنقون الدين المسيحي ولكن ليس طبقاً لقوانين الكنيسة الكاثوليكية التي يختلفون عنها في كثير من الحالات ويسمون بالنساطرة واليعاقبة والارمن، ولديهم بطريرك يسمونه الجاثليق وهو الذي يرسم كبير الأساقفة ورؤساء الأديرة ويرسلهم الى جميع أصقاع

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

الهند والقاهرة وبغداد وإلى جميع الأماكن التي يسكنها مسيحيون، على نفس الشاكلة التي يتبعها بابا الكنيسة الكاثوليكية في روما، ويسكن الاجزاء الجبلية جنس من الناس يُسمَّون **بالاكراد** بعضهم مسيحيون وبعضهم الآخر مسيحيون من النساطرة واليعاقبة". (ماركوبولو، 1995، ج1، ص56).

أما الرحالة الهولندي ليونهارت راوولف (1535-1596م) الذي زار مدينة طاووق (= داقوق) العراقية في 24 كانون الأول عام 1574م، :" وعلى مسافة قصيرة من طاووق شاهدنا قلعة محصنة فيها إحدى الحاميات التركية وهذه تقع في منطقة **الأكراد** التي تبدأ من هنا وتسير بامتداد نهر دجلة بين ماذي وبين النهرين حتى تصل إلى أرمينيا. ومعظم هؤلاء **الأكراد** من النسطوريين وهم يتحدثون بلغة خاصة، لم يكن رفاقي المسافرون معي يعرفونها ، كما أن **الأكراد** لا يستطيعون التحدث لا بالفارسية أو التركية الشائعة الاستعمال ما بين بغداد وآشور. وذلك اضطرنا إلى من يعرفون اللغة **الكردية** أن يكونوا بمثابة مترجمين لنا أثناء مرورنا ببلاد الأكراد". (راوولف، د، ت، ص 221 – 222).

يقول كلوديس جيمس ريج (1787–1821م) المقيم البريطاني في العراق منذ سنة 1808م والذي زار معظم مناطق العراق ومنها كردستان سنة 1820م بصحبة زوجته ماري ريج (1789–1876م): "إنه شاهد عمارة اعتقد أنها كنيسة أثرية كلدانية أو سريانية ص48، وفي السليمانية شاهد دوراً للكلدان والأرمن ص124، وفي العمادية شاهد تياريين وهم عشيرة كلدانية ص155، وإنه اصطحب معه مترجماً كلدانياً من بلدة عينكاوا ليعاونه وهو بين عشائر جوله مه رك الكلدانية، وبعد أن وصل العمادية وحكاري لاحظ أن مسيحييّ المنطقة متوحشون، ويضيف قائلاً: إن هؤلاء الكلدان على حالتهم هذه يلبسون برانيط من قش الرز تشبه البرانيط الأوروبية، وإنني اعتقد أن العمادية وحكاري هي الموطن الأصلي **للكرد** والكلدانيين...". (رحلة ريج، ص262 – 266).

ويتطرق أحد الاساقفة الفرنسيين الى المسألة الكردية وتجذرها بالقول:" لأن هذه المشكلة واقعياً أقدم بكثير من التجذرالمسيحي في كردستان الذي لا يتجاوز تاريخه القرن الرابع (= الميلادي). منطقة بوتان المعروفة ب (كوردين Gordyene) والواقعة بين نهري دجلة وبوتان صو، تعتبر الموطن الأصلي **للأكراد**، أو على الأقل من قبل الجماهير الإيرانية ومن المحافظين منهم بخاصة، الذين يسمونها: كارد، أو كيرت، أو كورد Kard- Kird Kord. الى هؤلاء يُنسَب الكثير من التطور الجيد والردعي خلال الاحداث التاريخية منها: أحداث معارك زينفون مع القبائل **الكردية**... إنه من المؤكد أن الوكر **الكردي** الأصلي كان يمتد بعيداً في الجهات الشرقية وأعالي نهر الزاب الكبير حتى يصل الى مرتفعات حكاري. في هذه المناطق ومنذ القرون الوسطى وحتى الحديثة بضمنها أخذا **الاكراد** في الانتشار متقدمين نحو المناطق المتآخمة لموطنهم الأصلي". (شفاليه، ص 48).

ويذكر الدومنيكاني الفرنسي جان موريس فييه (ت1995م)،"... كيف ندعو هؤلاء السريان؟ إنّهم يُطلقون على ذواتهم اسم (أهل الجبل)، أو (سورايِه) وهو يعادل كلمة (مسيحيين). ومنذ القرن السادس عشر أُطلق عليهم، في بعض الوثائق الرومانية، تسميات أخرى، منه (الآثوريون) أو (الآشوريون؟)؛ كما أنهم عُرفوا فيها (بالكلدان)، لا سيما للدلالة على بطريرك التخوم التركية الفارسية، في حين أشاروا الى بطريرك الموصل بكلمة (بطريرك بابل). ومهما يكن من أمر، فقد تسمت الإرسالية التي أسسها (بِنسُن Benson) رئيس أساقفة كانْتِرْبري سنة 1886 في تلك المناطق، ب The Archbishops Assyrian Mission، أي (إرسالية رئيس الأساقفة في آشُور)؛ وأسباب تلك التسمية جغرافيَة، إذ لم يكن بعُد من طَرحٍ لمسألة (القومية). ثم صاروا يتكلمون على (المسيحيين الآشوريين) آخذين بعين الاعتبار المدلول الجغرافي، إلى أن انتقلوا، في تاريخٍ غير محدَد، الى عبارة (الآشوريّين المسيحيّين). وبعد أن كان هؤلاء يُعرَفون، في لغتهم، بالآثوريّين، وتعني الكلمة، بحسب معجم الحسن بن بهلول

(القرن العاشر الميلادي)، (أهل الموصل)، صاروا يتسمّون بالآشوريّين. ثم صدر، سنة 1910م، كتاب القسّ وِكرام المعنوَن Ancient and modern Assyrians، فجاء فيه ما تعريبه: (الآشوريّ، الكلداني الحاليّ، والنسطوريّ الحاليّ، يمثلان الأرومة الآشورية القديمة، وهما من سلالة رعايا سرجون وسنحريب، كما يظهر من النماذج البارزة الباقية حتى الآن". وأحد فرعَي الكنيسة السريانية الشرقية غير المتحدة مع روما يُدعى اليوم (الكنيسة الآشورية الشرقيّة)". (فييه، 1990، ص38 – 39).

مما مر ذكره تبين لنا من خلال شهادات الرحالة الاجانب أن النساطرة هم كرد مسيحيون، وأن أراضيهم في مقاطعة هكاري هيَ أراضٍ كرديةٍ.

أما بشأن سرينة أسماء المناطق والمدن والبلدات والقرى الكردية، ففي اعتقاد الباحث أن هذه القاعدة قد تنطبق في مناطق محددة في لبنان وسوريا وفلسطين، غير أنها قد تكون مجانبة للواقع في كردستان التي تختلف عن مثيلاتها في سوريا ولبنان وفلسطين لعوامل عديدة منها : تاريخية، وأركيولوجية (= آثارية)، وأثنوغرافية (= سكانية)، وطوبوغرافية وغيرها.

الاستنتاجات

مما لاشك فيه أن المصادر السريانية بشقيها القديم والحديث قد أسهمت بصورةٍ أو بأخرى في طمس وتشويه معالم التاريخ الكردي و جغرافية كردستان، ويبدو أن الإختلاف في التحديد الجغرافي الدقيق لاسماء القرى والبلدات الواقعة ضمن بلاد الكرد (= كردستان) بين المصادر السريانية القديمة، ناتج ربما من إعتمادهم على مصادر قديمة يشوبها الغموض والتناقض من النواحي الجغرافية والتاريخية والاركيولوجية. والاسماء السريانية التي تطلق على المناطق والمواقع الكردية هي تحصيل حاصل للاختلاف اللغوي الناتج بين اللغة الكردية التي هي لغة آرية، وبين اللهجات الكلدانية والسريانية والنسطورية التي تنتمي جميعها الى اللغة الآرامية التي هي من آرومةٍ ساميةٍ، فعلى سبيل المثال لا زال أهل القوش يطلقون على دهوك، أسم أتوك. فكردستان لا زالت تحوي بين ثناياها قرى مسيحية تعد مواقعها من أجمل البقاع إذا قيست بالقرى الكردية المسلمة.

ومن جانب آخر فإن الخلاف المذهبي بين مسيحيي كردستان ألقى بظلاله على طمس المعالم الجغرافية والتاريخة الكردية، فالنساطرة استندوا على البريطانيين في الترويج لمقولة أنهم أحفاد الآشوريين العظام الذين حكموا بلاد ما بين النهرين وكردستان وبقاع أخرى، ولذا اعتبروا الكرد غزاة لبلادهم بعيد معركة جالديران سنة 1514م، ونظموا حملة استهداف للرموز الكردية: (مُحَمَّد باشا رواندوزي، وبدرخان باشا، وسمكو شكاك، وغيرهم).

أما السريان اليعاقبة فقد دخلوا هم على الخط واعتبروا مناطق جزيرة بوتان وغالبية أراضي كردستان الغربية جزء اً من موطنهم التاريخ (بلاد السريان) ، وشنوا حملة تشويه ضد التاريخ الكردي ورموزهم على غرار نظرائهم النساطرة، على سبيل المثال (مُحَمَّد باشا رواندوزي، وبدرخان باشا، ويزدين شير). وأعادوا الى الذاكرة حملة مؤرخيهم القدامى على الكرد : ابن العبري، وميخائيل السرياني.

فيما جعلت هذه الاصطفافات التاريخية والسياسية، الكلدان الذين يشكلون الجزء الاكبر من مسيحيي كردستان للبحث عن تاريخٍ قديم لهم، فقالوا بأنهم من أحفاد الكلدان العظام: حمورابي، ونبوخذ نصر، بالاضافة الى ذلك قاموا بترجمة رحلات ومذكرات المرسلين الكاثوليك من فرنسيسكان ودومنيكان وغيرهم المدعومين من فرنسا، التي انصبت على سريَّنة المنطقة الكردية من خلال الايحاء بأن غالبية المدن والقرى والقصبات الكردية لها أسماء سريانية.

الهوامش

(1) المدرسة الاستشراقية الفرنسية ومعها الإيطالية التي تضم الفرنسيسكان والدومنيكان والكبوشيين والكرمليين وغيرهم من الأخويات الكاثوليكية تساند الكلدان في مسعاهم الذي يتسم بالاعتدال نوعاً ما على أقل تقدير بالنسبة لموضوع بحثنا، رغم أنها تطلق على النساطرة (= الآشورين) الهراطقة، بينما المدرسة البريطانية تعطف على النساطرة بسبب العلاقات التاريخية بين بطريركية النساطرة (= كنيسة المشرق) وبين رئاسة الكنيسة

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

الانكليكانية اعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر. والى نهاية الحرب العالمية الثانية.

(2)على سبيل المثال لا الحصر: تاريخ مختصر الدول لابن العبري وله أيضا تاريخ كنسي تحت اسم تاريخ الزمان، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، عمرو بن متي، أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدول؛ البير أبونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من انتشار المسيحية حتى فجر الإسلام؛ افرام برصو، اللؤلؤ المنصور في الآداب والعلوم السريانية، التاريخ الكبير لميخائيل السرياني؛ تاريخ الرهاوي المجهول عربه عن السريانية ووضع حواشيه: البير أبونا.

(3)جان موريس فييه: ولد في فرنسا عام1914م، دخل الرهبانية الدومنيكية عام1932م وسيم كاهناً(= قساً) عام1934م. جاء الى العراق – الموصل عام1939م وعاش فيها حتى عام1937م، عمل في الموصل في البداية استاذاً في معهد مار يوحنا الحبيب – المعهد الكهنوتي السرياني – الكلداني- حتى عام1945م. في عام1944م أسس كلية الموصل، وأصبح مديراً لها لغاية عام1959م. بعد ذلك عمل ثانيةً استاذاً في المعهد المشار إليه لغاية عام1965م حيث ترك الموصل مع ثلاثة آباء دومنيكان وتوجه الى بغداد ليؤسس ديراً للآباء الدومنيكان. أثناء إقامته في بغداد حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ديجون الفرنسية، كما منح شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة لوفان البلجيكية والسوربون الفرنسية، والمعهد الشرقي في روما، وتعين عضواً في لجنة التاريخ الدولية منذ تأسيسها من قبل الفاتيكان. بعد إخراجه من العراق عام 1973 تعين استاذاً في جامعة القديس يوسف في بيروت، الف عدداً من الكتب والبحوث المهمة في تاريخ المسيحية وتاريخ الكنائس في المشرق، من أهمها: آشور المسيحية في ثلاثة أجزاء، والآثار المسيحية في الموصل، أحوال النصارى في خلافة بني العباس، والقديسون السريان، وتوفي في بيروت عام1995 عن عمر جاوز الثمانين عاماً. ينظر: آشور المسيحية، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتقديم: يوسف توما، ج1، ص5-8، ج3، 5-6.

(4)مارن عمه: صل مار مارن عمه كان من بلاد الطيرهان ، مدينته تدعى (حطرا) أي الحضر وتسمى (هطرا) جنوب تكريت ب (8) كم . أشرف على تربيته أبواه المؤمنان فسمياه (مارن عمه) أي (الرب معه) وذلك لكي يكون المسيح الرب فيه وعه . تلقى العلم في كنيسة مدينته . ولأن شهرة ربان باباي كانت قد طبقت الآفاق في ذلك الزمان أكثر من اي شخص آخر في التعليم وذلك في مدينة الجبيلة ، لهذا ترك مارن عمه والديه وثروتهما وقصد ذلك المعلم وأخذ يرتشف المعلم بأرشاده إلى أن رسخ في فكره العلم الألهي وتهذب وتثقف عميقاً . وأصبح رفيقاً لربان باباي وأحد المعلمين الستين المشهورين وكان معلماً في مدرسة كفرعوزيل التي أقامها ربان باباي .

(5)الشهارجة: قوم من الآراميين انتقلوا الى منطقة عيلام في الهضبة الإيرانية في الالف الاول قبل الميلاد ، يؤمنون بالمسيح كإنسان بسيط أي لا يؤلهونه، وقد أخذوا اسمهم من المنطقة التي استقروا فيها في الهضبة الإيرانية، ويعتقد أنهم النبط سكان العراق القدماء حسب المصادر الإسلامية التي أشارت إليهم إبان الفتح الإسلامي للعراق.

(6)كفرعوزيل: أو كفر عزي ، يقول ياقوت الحموي أنها تقع بين أربيل ونهر الزاب الاسفل، ينظر: معجم البلدان(بيروت: دار صار،1955م)،ج4، ص470؛ وكانت مركز منطقة حزة (= اربيل وأطرافها في المصادر السريانية والإسلامية)، وكان يقع على مقربة منها دير مار ميخائيل في ترعيل، ولايعرف موقعها بنوع أكيد، والارجح أنها قرية (سربس عزيز) الحالية الواقعة على مسافة 10 كم في الجنوب الغربي من مدينة أربيل. ينظر: كتاب الرؤساء، ص6، 12، هامش (1) بقلم المترجم البير أبونا.

(7) قورح : اسم عبري معناه "قرع أو أقرع وهو ابن يصهار بن قهات بن لاوي، فهو ابن عم موسى وهرون ابني عمرام بن قهات، وقد أتهم قورح مع داثان وأبيرام موسى وهرون بأنهما يتكبران ويتعاليا على شعب الله"، وقالوا لهما كفاكما. إن كل الجماعة بأسرها مقدَّسة في وسطها الرب. فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب" (عد 16: 3) فطلب موسى من قورح وكل جماعته أن يقدموا بخورًا في الغد أمام الرب، وأن الرب سيعلن مشيئته، وكان قورح وجماعته لاويين لهم خدماتهم ولكن ليس لهم القيام بأعمال الكهنة مثل تقديم الذبائح والبخور، فقال موسى لقورح " أقليل عليكم أن إله إسرائيل أفرزكم من جماعة إسرائيل ليقربكم إليه.. وتطلبون أيضًا كهنوتًا" (سفر العدد 16: 9، 10) أرسل موسى ليدعو داثان وأبيرام، وهما من سبط رأوبين ويقيمون جنوب خيمة الاجتماع فرفضا تلبية الدعوة، متهمين إياه بأنه يترأس عليهم، وأنه لم يأت بهم إلى أرض تفيض لبنًا وعسلًا، وفي الغد أعلن الله غضبه على هذه الجماعة المنشقة وقال لشعبه " أطلعوا من حول مسكن قورح وداثان وأبيرام" (العدد 16: 24) فذهب موسى إلى خيام داثان وأبيرام وخلفه شيوخ إسرائيل، وطلب من الشعب أن يعتزلوا عنهما، بينما خرج داثان وأبيرام مع نسائهما وبنيهما وأطفالهما ووقفوا خارج الخيام، وقال موسى للشعب إن مات هؤلاء مثل موت أي إنسان فإن الله لم يرسلني، ولكن إن فتحت الأرض فاها وابتلعتهم تعلمون أن هؤلاء القوم قد ازدروا بالرب، وفي أثناء هذا كان قورح قد ترك رجاله المائتين والخمسين ليقدموا البخور في خيمة الاجتماع، وذهب إلى داثان وأبيرام ليدعم موقفهما المعارض.. فماذا حدث؟ أ – من جهة داثان وأبيرام وكل ما لهما مع قورح " انشقت

الأرض من تحتهم. وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم وكل من كان لقورح مع كل الأموال. فنزلوا هم وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية وانطبقت عليهم الأرض فبادوا من الجماعة" (العدد 16: 31 – 33) وواضح أن قورح قد ابتلعته الأرض، وهذا ما أكده موسى النبي عندما قال عن داثان وأبيرام " ففتحت الأرض فاها وابتلعتهما مع قورح حين مات القوم بإحراق النار مائتين وخمسين رجلًا فصاروا عبرة" (العدد 26: 10). ب – من جهة جماعة قورح الذين قدموا البخور لله " خرجت نار من عند الرب وأكلت المئتين والخمسين رجلًا الذين قرَّبوا البخور" (العدد 16: 25) كما حدث من قبل مع ابني هرون ناداب وأبيهو اللذين قدما نارًا غريبة. ويبدو أن النار أحرقت هؤلاء المئتين والخمسين في اللحظة التي فتحت الأرض فاها وابتلعت داثان وأبيرام وكل ما لهما مع قورح (العدد 26: 10). ينظر: حلمي القمص يعقوب، كتاب النقد الكتابي- مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، ص90-91.

(8)الكلدان تحديداً يعتمدون على مصادرهم الكنسية الخاصة، التي هي في الحقيقة قليلة، ولكن اعتمادهم الرئيسي على المصادر الكاثوليكية ، مثل: المكتبة الشرقية ليوسف السمعاني الذي نشره بأربعة أجزاء بين (1719- 1728م)ا في روما، والكتب القابعة في مكتبات الفاتيكان مصدرهم الرئيسي الثاني، فضلاً عن مصادر الاخويات الكاثوليكية من دومنيكان وكبوشيين وكرمليين وغيرهم، الذين زاروا الموصل وكردستان في القرون الثلاثة الأخيرة، ولا يعتمدون كثيراً على المصادر الأخرى الحديثة والمعاصرة التي وفرتها البعثات التبشيرية البروتستانتية البريطانية والامريكية مثل زملائهم من الطوائف المسيحية الاخرى المارة الذكر كالنساطرة والسريان الارثوذكس.

(9)هرمز موسى أبونا : ولد في قصبة القوش، ينتمي الى الاسرة الابوية التي أنجبت بطاركة واساقفة كثيرين للكنيسة النسطورية، كان هرمز في الأصل موظفا (مساحا) في مديرية طرق محافظة نينوى، ولكنه أصيب بلُغم ارضي أثناء عمله في شق الطرق العسكرية التي كان نظام صدام حسين يقوم بإنشائها في الجبال والهضاب الكردية المنيعة تمهيدا للقضاء على الحركة الكردية التي كانت تقاوم مشاريعه، وتعمل في الوقت نفسه في تلبية مطالب شعب كردستان في التحرر وتقرير المصير، وتم نقل هرمز أبونا إلى بريطانيا لتلقي العلاج على نفقة الحكومة العراقية في عام 1982م، وقيل في إحدى مواقع الانترنيت التابعة للحزب الآشوري الديمقراطي فرع سوريا، انه استغل الفرصة وواصل دراسته في جامعة اكستر في لندن وتخصص في التاريخ وحصل على شهادة الدكتوراه، وكان موضوع أطروحته (القبائل الآشورية المستقلة في تياري وهكاري وعلاقتهم بالأكراد والأتراك)، رغم انه لم يحصل على تخصص أولي (جامعي) في التاريخ، يؤكد حصوله على شهادة جامعية في الحقوق ومن ثم الدكتوراه في التاريخ.

(10)روبرت إروين، مؤرخ ومؤلف وأديب بريطاني، ولد في 23 آب/اغسطس من عام 1946 في مدينة غلفورد في المملكة المتحدة، تخرج من جامعة اكسفورد، وحالياً يعمل في جامعة سانت أندروز في اسكتلندا في المملكة المتحدة – بريطانيا https://ar.wikipedia.org/wiki/

قائمة المصادر والمراجع

أ. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، القاهرة (بلا).

هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية،(طرابلس: جروس بريس، د، ت).

الاب يوحنان جولاغ: دير الربان هرمزد في جبل القوش، مجلة بيت النهرين، العدد الرابع، تشرين الثاني 1972م .

ابن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة، دمشق.

أدي شير، تاريخ كلدو وآثور (أربيل: مكتب الاستاذ سركيس آغاجان،2007م).

آرثر كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة: يحيى الخشاب (بيروت :دار النهضة،، د.ت).

اسحاق أرملة السرياني، القصارى في نكبات النصارى، (بيروت: د،م، 1919م).

اسحق ساكا، كنيستي السريانية (أربيل: المكتبة العامة لمديرية الثقافة والفنون، ط3، 2007م).

اسطيفان كجو، أبرشية عقرة الكلدانية، بغداد، 1918م.

الاشوريون بعد سقوط نينوى، (شيكاغو – ألينوي: مطبعة الفا غرافيك، 1999م).

اميرة بيث شموئيل: صفحات مطوية من تاريخ الكنيسة الكلدانية والاستاذ هرمز ابونا، موقع عينكاوا.

انطوان مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى، دمشق.

أنور المائي : الاكراد في بهدينان ، (دهوك : مطبعة خاني، 1999م).

اياد محمود حسين: جرائم الاكراد ضد الآشوريين، موقع كتابات.

إيليا أبونا، تاريخ بطاركة البيت الأبوي، تحقيق وترجمة: بنيامين حداد (دهوك: دار المشرق، 2008م).

بطرس عزيز، تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1909م) .

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

بێ ره ش: بارزان وحركة الوعي االقومي الكردي، (إيران: د،م، 1980م).

تاريخ الزمان لابن العبري، نقله الى العربية: اسحق أرملة (بيروت: دار المشرق، 1986م).

التاريخ السعردي- تاريخ نسطوري غير منشور- وقائع سيرت، أعده للنشر وحققه: أدي شير(السليمانية: معهد التراث الكردي، 2010م).

توما المرجي، كتاب الرؤساء، عربه ووضع حواشيه: البير ابونا (بغداد: مطبعة ديانا، ط2، 1990م).

جان موريس فِييه الدومنيكي، الكَنيسة السريانية الشرقية، نقله الى العربية: كميل حشيمه اليسوعي (بيروت: دار المشرق، 1990م).

جمال رشيد : لقاء الاسلاف الكرد و اللان في بلاد الباب وشيروان (لندن : رياض الريس للكتب والنشر، 1994م).

جي، سي، جي، ساندرس، المسيحيون الآشوريون – الكلدان في تركيا الشرقية وإيران والعراق (أطلس خرائط) إعادة رسم خريطة آخر وطن لهم، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتحقيق: يوسف توما (بغداد: مجلة الفكر المسيحي،2007م).

حبيب تومى: قراءة نقدية في كتاب هرمز أبونا: صفحات مطوية من تاريخ الكنيسة الكلدانية في حلقات أربع، نبيل يونس دمان: قراءة هادئة في كتاب صفحات من تاريخ الكنيسة الكلدانية، موقع عينكاوا.

حنا عبدالاحد روفو، لمحة عن تاريخ عنكاوه ما ضيها وحاضرها (أربيل: دار أدي شير للنشر والاعلام، 2003م).

حنا فيي: مصادر تاريخ كنيسة المشرق قبل الاسلام ، تعريب: جاك اسحاق، مجلة بيت النهرين، الموصل، العدد الرابع، تشرين الثاني 1973م.

حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية، ترجمة وتحقيق: بنيامين حداد (نينوى: منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي،2008م).

حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية، ترجمة وتحقيق: بنيامين حداد (نينوى: منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي،2008م).

دبليو . أي. ويغرام وإدغار. تي. ويغرام، مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله (أربيل – بيروت: دار آراس للطباعة والنشر – منشورات الجمل، 2012م).

رحلات الأنبا شموئيل جميل التبشيرية أواخر القرن التاسع عشر، ترجمها عن السريانية: دنحا حنا توما، مراجعة الترجمة والتعليق: عماموئيل موسى شكوانا (نينوى:منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، 2008م).

رحلات ماركوبولو، ترجمة: عبدالعزيز جاويد، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م).

رحلة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولف، ترجمة: سليم أحمد خالد (بيروت: الدار العربية للموسوعات ،د،ت).

رحلة ريج سنة 1820م إلى بغداد وكردستان وإيران، ترجمة: بهاء الدين نوري(بغداد ١٩٥٤).

روبنس دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ترجمة: لويس قصاب (بغداد – العراق: منشورات مطرانية السريان الكاثوليك،1992م).

سليمان الصائغ، تاريخ الموصل (مصر: المطبعة السلفية،1342هـ-1923م).

صالح خضر مُحَمَّد، الدبلوماسية البريطانية في العراق دراسة تاريخية (1831-1914)، (دمشق- سوريا: دار الزمان، 2008م).

طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1973م).

عمانوئيل يوسف، الاسقف، آشوريون أم كلدان؟ بحث مختصر عن الهوية القومية لأبناء كنيسة المشرق المعاصرين في بلاد النهرين (كندا – تورنتو: أبرشية كنيسة المشرق الآشورية، 2008م).

ق. ب. ماتفيف (بارمتي)، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، ترجمة: ح. د. آ (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،1989م).

قاسم سرحان: جزيرة شمال الرافدين (شمال العراق) عرض للاقلية الكردية ووجودها في العراق، موقع كتابات.

كوركيس عواد، تحقيقات بلدانية تاريخية أثرية، بغداد، 1961م.

كيوركيس بيت بنيامين اشيشا، الرئاسة، شيكاغو، 1987، ص24، والكتاب عبارة عن مخطوطة طبعت في الولايات المتحدة الامريكية عام1978م، ولم يتسنى لنا الاطلاع عليها (دار المشرق،1990).

مُحَمَّد يوسف غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر منذ تأسيسها حتى الفتح العثماني (بيروت: دار الفكر اللبناني،1990م).

مختصر الاخبار البيعية، حققه: الاب بطرس حداد(بغداد: شركة الديوان، 2000م).

مذكرات ديليو. آر. هي، سنتان في كردستان، ترجمة: فؤاد جميل ، بغداد، 1973م.

مراد كامل وزملائه: تاريخ الأدب السرياني من نشأنه حتى العصر الحاصر(القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، 1974م).

المسيحيون بين أنياب الوحش أو مجازر المسيحيين في تركيا، مقدمة: جان بيير بيرونسه – هيوغوس، دراسة وعرض: جوزيف اليشوران، ترجمة: عمانوئيل الريس(د،م، د،ت).

المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (بيروت: دار المعرفة، 1980).

موفق نيسكو، السريان الأسم الحقيقي للآراميين والآشوريين والكلدان (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والاعلان،2012م).

ميشيل شفالييه، المسيحيون في حكاري وكردستان الشمالية (الكلدان والسريان والآشوريون والأرمن)، مراجعة وتقديم: يوسف توما مرقص، ترجمة: نافع توسا (بغداد: منشورات الفكر المسيحي،2012م).

هنري لايارد، البحث عن نينوى، ترجمة: ميخائيل عبدالله (د،م: دار سركون للنشر، 1994م).

وليم رايت، الوجيز في تاريخ الأدب السرياني، ترجمة وتعليق: يوسف متي اسحق (دهوك: دار المشرق، 2011م).

وليم هود، رحلة الى بلاد ما بين النهرين في مطلع القرن التاسع عشر، نقلها الى العربية ووضع حواشيها وعناوينها: البير ابونا، مجلة بين النهرين، الموصل، العدد5.

يشوعدناح، الديُورة في مملكتي الفرس والعرب، نقله الى العربي وعلق حواشيه ووطأة بمقمة: بولس شيخو (الموصل: مطبعة النجم، 1939م).

يوحنا بن كلدون، تأريخ يوسف بوسنايا، ترجمه وعلق عليه: القس يوحنان جولاغ (بغداد: مطبعة وأوفسيت المشرق، 1984م).

يوحنا بن كلدون، تأريخ يوسف بوسنايا، ترجمه وعلق عليه:القس يوحنان جولاغ (بغداد: مطبعة وأوفسيت المشرق، 1984م).

يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية – الاثورية (لبنان – بيروت:جامعة الروح القدس الكسليك، 2001م).

ئاريشەیا ژێدەرێن سریانی سەبارەت دیرۆك و جوگرافیا كوردستانێ..خواندنەكا شروڤەكاری و رەخنەكاری پوختە

ئەڤ ڤەكولینە ئاماژەیێ ددەتە ئاریشەیەكێ كو سەبارەت پرسا دیروک و جوگرافیایا كوردان و كوردستانێ دناڤ ژێدەرێن سریانییێن كەڤن و نوی دا پەیدا بوویە، و ب رەنگەكی ژ رەنگان بووینە ئەگەرێ نزمكرنا رەگەزێ كوردی، و ئەو وەک هێرشبەران وێنەكرینە كو بەری چەند سەدەیان ب تایبەت پشتی شەرێ چالدیران 1514 هاتینە دناڤ دەڤەرا میسوپوتامیا دا، هەروەسا ناڤێ كوردستانێ ژی ل دویف جورێ دەولەت یان پێكهاتا ئایینی هاتیە گهورین، ڤێجا ئەو ئاشورستان (وەک ئاماژە بو دەولەتا ئاشوری) یان كلدانستان (وەک ئاماژە بو دەولەتا كلدانی) یان سریانستانە (وەک ئاماژە بو مللەتێن ئارامی و سریانی ئەوێن ل دەڤەرێن جودا جودا ژ ڤێ هەرێمێ حوكم كرین). لەورا ئەڤ ڤەكولینە هەولددەت كو ب رێكا رێبازا زانستی و دوور ژ سوز و ئایودیولوجیایێ بەرسڤا ڤان پرسان بدەت، ئەوژی ب رێكا ئاماژەدان ب وان چیڤانووک و ئەفسانە و هەڤدژیا ییێن د ژێدەرێن سریانی دا هاتین، زێدەباری ئەو كەتن و كێماسییێن د لوژیكا واندا پەیدا بووی ژ ئەگەرێ پشتبەستن ل سەر دیالێكتا هەڤركی و ململانێ دناڤبەرا وان هەر سێ لایەنێن كو ژلایێ ئایینی ڤە دگەهنە ئێک، لێ ژ نفشێن جیاوازن: نەستووری- ئاشوری، نەستووی- كلدانی، و یەعقووبی- سریانی.

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

THE PROBLEMATIC OF SYRIAC SOURCES ABOUT THE HISTORY AND GEOGRAPHY OF KURDISTAN

A CRITICAL ANALYSIS STUDY

Farast **M**arie **I**smail
Dept. of History, Faculty of Human Sciences, University of Zakho, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

This research points to the problematic that accompanied the ancient and modern Syriac sources in their treatment of the history of the Kurds and the geography of Kurdistan, as they contributed in one way or another to diminishing the Kurdish element, and considering it an invader who entered the Mesopotamia region several centuries ago, starting from the Battle of Galdiran in 1514 AD and later. The region called Kurdistan has many designations according to the state and sect to which it belongs. It is Ashur stan (= the Assyrian state), which is Chaldean stan (= the Chaldean state), and it is Syriac (= the Aramaic and Syriac peoples that had principalities that ruled different parts of the region).

Therefore, the research tries hard to respond to these problems by following the method of scientific research, away from emotion and ideology, by referring to the myth, myth, and contradiction that accompanied these sources, as well as explaining the drift of their logic by relying on the dialectic of conflict and competition between The three parties that belong religiously to the same religion, but from different ethnicities: Nestorian - Assyrian, Nestorian - Chaldean, and Jacobite - Syriac.

KEY WORDS: Syriac sources, The problematic, The history of the Kurds, The geography of Kurdistan.

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

الملاحق

وفيما يلي جداول بأسماء المناطق والمواقع والجبال والمدن والبلدات والقرى الكردية التي لها أسماء ومعاني وتأويلات أخرى لها صلة بالآرامية والسريانية، بل وحتى الآشورية!

جدول (1) المناطق

ت	أسم المنطقة	الأسم السرياني المرادف لها
1	منطقة كركوك	بيث كرماي – باجرمىَ
2	منطقة أربيل	حدياب – أديابين
3	منطقة دهوك	نوهدرا – بانوهدرا
4	منطقة بازيان	بورزان
5	بةرىَ كارة	داسن
6	منطقة بالكيان	سلاخ الداخلية
7	منطقة برادوست	سلاخ الخارجية
8	منطقة بارزان وشيروان	بيث بغاش
9	منطقة نهلة	دحلا
10	منطقة قنديل	معلتا
11	جزيرة بوتان	قردو
12	منطقة نافكور	مركا – المرج
13	منطقة بشدر (جوارته)	بشتدر
14	منطقة الجزيرة الفراتية	بيث زبدي
15	منطقة خانقين وحلوان	بلشفر
16	منطقة الجبال – ناف جيا	بيث طوري
17	زموم الأكراد – زوميت كوردان	مشكنتا قوردو
18	جنوب برى كاره- منطقة برواري زيرى	طلانا
19	منطقة السليفاني	صليوانا – أي الزائد أو المشبه بالصليب
20	القامشلي	زالين – أي القصب
21	منطقة دشت حرير	حنيثا
22	منطقة عشيرة السورجي	حبتون – هبتون
23	منطقة شمكان	بيرتا
24	منطقة السليفاني	صليوا

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

25	بلاد الاكراد (= كردستان)	بيث قرطوايي - كرتوا

جدول(2) المدن والبلدات

ت	أسم المدينة أو البلدة	الأسم السرياني المرادف لها
.1	عين سفني	عين سابانيه- أي عين الأوتاد
.2	بعشيقة	بيث شاهاق – بيت شيحيقي أي (بيت المنسحقين)
.3	بحزاني	بيث حزوي – أي (بيت المناظر)
.4	مزار الشيخ عادي	مار يوحنان و مار إيشو سبران
.5	دهوك	ديَوك- آتوك
.6	مالطا	معلثا – معلتا أي (المدخل) باللغتين السريانية و الآشورية
.7	مانكيش	بيث مكوش – بيت المجوس، بيث مكنشى أي محل الاجتماع
.8	بامرني	بيث موردنى – أي بيث ماران – بيت الرب او الاله
.9	قدش	أقدَش – أي المقدس
.10	أربل – أربيل – هولير	أربائيلو
.11	باعدري (مقر رئيس الطائفة اليزيدية) في العالم	بيث عذري – أو بيت عوني- إما مكان العون والمسلعدة، أو مزرعة الأشجار التي تستعمل سيقانها في تسقيف البيوت، أو (بيت العذارى)
.12	كركوك	دبيث كرخ سلوخ
.13	نصيبين	صوبا
.14	فنك	بيث زبدي
.15	مخمور	زيناي
.16	كفري	كفرا
.17	الكوير	نثفر
.18	شنو (آشنوية)	بيث روستاقا
.19	بجيل	بيث طحوني
.20	برطلة	بيث بريلي
.21	بارزان	برزان
.22	قرقوش	باخديدا
.23	تلسقف	تل الأسقف
.24	عينكاوة	عمكاباد – عمكاوه – عنكاوه - عينكاوة
.25	عقرة – ئاكرى	إقري- عكرا
.26	زمار	كفر زومرا
.27	قراج	باقردا – باقرتا
.28	ماردين	مردا
.29	سيرت	سعرت
.30	شقلاوة	شقلاباد
.31	شيروان مازن	بيث شاروناي
.32	منطقة غرب عقرة	صفصفا

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

جدول (3) القرى

ت	أسم المدينة	الأسم السرياني المرادف لها
.1	خنس	أسمها الآشوري القديم: خنوشا
.2	بيريستك	بيث رستاق القديمة – بارُستاقا
.3	دلب	عين دلبي
.4	آلوكة	ألوكان
.5	بادرش	بيث دراشا – بداهرش أي (بيت الدرس)
.6	بيبادي	بيث بيدا – أي (موضع القناني لأن أهاليها مشهورون بصناعة القناني)
.7	تنا	أعيدت أو كررت بالآرامية
.8	داودية	مار داودو
.9	أرادن	أرعا دعدن – أي أرض عدن – جنة عدن
.10	زيوه بيراميس	بيث صياري – أي دار الرسامين
.11	اينشكي	عين شاثا – أي (عين الحمى)
.12	ديركزنبك	دير النساء
.13	دركلي	دير جيلي
.14	كاني	كومنا – أي أم الحياة والنور أو الحبة السوداء من التوابل.
.15	ديري	دير عبد يشوع – دير مار عوديشو
.16	راس العين (راسلَينِ)	ريشعينا
.17	نهلا	دملكا دحلا
.18	فنك	بيث زبدي
.19	أيتوت	عين توثا – عين توت
.20	زيوة	بيث زيوا أي بيت الشعاع
.21	كوبا	كافيثا
.22	قشفر	ديريبث ربان ايشو عياب (دير مار ياقو)
.23	سيجى	شيزي(شيوز) أي خشب اسود صلب (أبنوس)
.24	دير الزعفران	دير دكوركما
.25	شوش	باشوش
.26	دفرية	دورا
.27	بابيرا	بيث بوري – قرير واقعة بالقرب من باقاق على الطريق بين دهوك والموصل
.28	بخشاش (من قرى عشيرة الشيروانيين)	بيث بغاش اسم مقاطعة كنسية تقع شرقي داسن وشمال سلاخ
.29	آفوكى	أواخ
.30	شرمن	شلمث
.31	آتوش	عطوشا
.32	آسين	بيث آسيا أي بيت الطبيب
.33	بيساطى	بيث ساطي
.34	كلاتى	قلعنوتا
.35	سيلان	حبوشتا
.36	كفرعزيل	قسطروم
.37	تلان	تلا
.38	بلان	بربلا – بريلى
.39	خلفت	خلفتا
.40	بيبوزي	بيث بوزاي
.41	جنكو	شيكون
.42	عمر منذان	دير برعيتا

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

.43	السن	قرديلاباد
.44	ريزان	زاران
.45	دشت كنديناوه	دير بيث نسطوريس
.46	صوريا	صورا
.47	سيان	عصان – عصيان
.48	أرز	هارز – أي العرس
.49	جسر بلبل	عين ببل
.50	ديرش	دير مارساوة
.51	بوزان	بابوسا – أي لغة الطفل أو حلقة من الجلد تربط الفدان إلى النير
.52	تلخش	تل حاش – أي تل الحزن
.53	بيبان	بيبانو – أي محل الحمامات
.54	ديرالوش	دير آنوش
.55	ديرالوك	دير لوكا – لوقا
.56	ديره شيش	ديرا شيشي
.57	بيرسفي	بيرساوا
.58	شرانش	شهر آنوس
.59	بحيرة	البحيرة
.60	ملا عمر	باقوقا (نقع جنوب غرب اسكي كلك)
.61	قارو	كفر قورا
.62	بيدار	بيث درا – أي ميدان الحرب
.63	فيشخابور	بيث شابور
.64	خلفت	خلفثا
.65	ريَزان	زاران
.66	ثوره	أوري بيث كوزا
.67	سربس عزيز	كفر عزى
.68	بنصلاوه	باصيدا
.69	كوفلانه	قبلان
.70	باساوا	بيث زيوا
.71	منداوا	اسطوات
.72	كاشي	كَواشي – أي بمعنى مقدمة الجيش (الحجابات)
.73	باوردي	بيث وردة – أي بيت العبيد
.74	باختمة	بيث ختمة – أي بيت الختم
.75	بيديل	بيث دولي – دولَ – أي كثرة الوديان
.76	كوليَ	بيث كولي – أي حضيرة الحيوانات
.77	دلب	عين دلبي
.78	أرمشت	أرداموشت
.79	مارينس	مار يونس – أي مار يونان
.80	تلخش	تل خشاف
.81	جزيره	كزرتا
.82	خنس	خانوزا باللغة الآشورية
.83	ديركى	ديارَكه
.84	هرماشي	نهرمش
.85	برطلة	بيت تلى – بيث برتلي
.86	بني سلاوا	بيث صيادي
.87	تربه سبي	دير اسطون

firsat.Ismail@uoz.edu.krd

جدول (4) الجبال

	أسم الجبل	الأسم االسرياني المرادف له
1	جبل كمكا	جبل ديرشمرخ
2	جبل بيخير	جدرون
3	جبل كارة	جبل جورزان
4	جبل حمرين	جبل بارما
5	جبل مقلوب	جبل ريشا– الفافا
6	الجبل الأسود (جبل زاوة)	جبل دليانا
7	جبل متين	جبل كومتا
8	جبل عين الصفرة	جبل مار دانيال
9	جبل قره جوغ	جبل زيناي
10	جبل الجودي	جبل إيزلا

firsat.Ismail@uoz.edu.krd